

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

د. بطرس حافظ بطرس\*

مقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية، فهي قديمة قدم الإنسان الذي ارتبط ومازال يرتبط بروابط اجتماعية مع الوسط الذي فيه يؤثر وبه يتأثر، إلا أن مظهره وأشكاله تطورت وتنوعت بأنواع واستراتيجيات جديدة منها العنف السياسي، والعنف الديني، والعنف الأسري والذي يشمل العنف ضد المرأة والأطفال، والمسنين.

ويعد العنف الأسري أحد اشكال العنف الذي يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه، وذلك لأن ظاهرة العنف تعتبر مشكلة اقتصادية لم ينجم عنه خسائر مادية كبيرة، ويعد أيضاً مشكلة علمية لأنه إذا وجد هذا السلوك العنيف دل على عجز العلم والإنسان عن تقديم فهم واقعي سليم للسلوك الإنساني، كذلك يعتبر مشكلة مرضية لأنه يعد عرضاً من أعراض الاضطراب النفسي، وهو مشكلة اجتماعية من حيث كونه مظهراً لسلوك منحرف لدى الفرد، ولذلك فقد تناولته المجتمعات بالبحث في جميع المجالات.

ويرجع العنف الأسري إلى الرواسب الاجتماعية والسيكولوجية والثقافية الموجودة سواء بين الوالدين والأبناء أو بين الزوج والزوجة، وهذه الرواسب تتراكم لتشكل التراتب المتوارث لتتفجر بعد ذلك في شكل يصعب التنبؤ به.

وقد لوحظ أن سلوك بعض الأطفال قد يتسم غالباً بالعنف وأن هذا العنف يفسر في ضوء عدم الاستقرار الأسري وعدم انتظام العمل ومحدودية الدخول والبطالة فهذه التغيرات تحدث آثاراً ضارة تحد من قدرة الأسرة على التربية ورعاية الأطفال، كما تحد من قدرة الأطفال على التوافق والصحة النفسية فينعكس على تقديرهم لذواتهم.

كما تؤدي أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية دوراً كبيراً في اكتساب الأطفال لاساليب وأشكال سلوك العنف والعدوان، فالإساءة تولد الإساءة، والعنف يولد العنف فالطفل الذي ينال

\* أستاذ الصحة النفسية المساعد كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة.

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

العقاب الصارم في طفولته قد يلجأ إلى التخريب والتدمير والانتقام من سلطة العنف، وقد يتمثل الانتقام في الانضمام إلى أية جماعة أو أقران تدعم هذا السلوك العنيف حيث أن المغالاة في القوة والعقاب للأطفال تولد بؤرة الاضطراب السلوكي.

ويؤكد ذلك (أشرف عبدالقادر، ٢٠٠٠) على أن مظاهر العنف داخل الأسرة مثل قيام الأب بضرب الأطفال أو ضرب الزوجة من شأنه أن يؤدي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف نظراً لأنه يقدم لهم المثل والقوة السيئة، فيعانون من الإحباط والانسحاب الاجتماعي ويتعرضون من جهة أخرى للانحراف، ويتبنون سلوكيات عنيفة، وتزداد أعراض القلق والاكتئاب، وتدنى تقدير الذات، ونقص الشعور بالكفاءة الشخصية والاجتماعية، وانخفاض التحصيل الدراسي، ومحدودية المهارات الاجتماعية ولكي يحقق الطفل ذاته فإنه في حاجة إلى بعض الأساليب السلوكية السوية لمواجهة العنف الأسري.

ويتفق ذلك مع (Berger, 2005) الذي يشير إلى أهمية إكساب الأطفال بعض الأساليب والاستراتيجيات لمواجهة العنف من خلال برامج إرشادية وتدريبية تقدم للأبناء لمواجهة العنف لدى الآباء وهو موضوع الدراسة الحالية.

### مشكلة الدراسة:

مع تنوع وتعدد الاطر النظرية التي تتصدى لدراسة العنف الأسري، تؤكد الدراسات التي تأخذ خبرات الطفل المبكرة في الاعتبار، ومدى إدراك الطفل وتفسيره للسلوك الوالدي، وهذا الإدراك هو الذي يؤثر في الطفل وليس السلوك الوالدي الفعلي الموضوعي ولذا فإن أدراك الطفل على أنه يعامل معاملة سيئة من والديه يسبب له ذلك نوعاً من الألم النفسي تختلف شدته باختلاف شدة الإساءة الوالدية المدركة من جانب الأبناء، وأنعكاس ذلك من حيث علاقته بمفهومه وتقديره لذاته وعلى توافقه النفسي بوجه عام وعلى الأساليب والفنيات التي يتبعها في التفاعل مع الآخرين.

والواقع أن ذلك ليس من قبيل الافتراضات أو التوقعات فهناك دراسات أوضحت أن هناك علاقة بين إدراك الطفل في المرحلة الابتدائية للقبول الوالدي وبين التوافق النفسي، وأن إحساس الطفل بالسعادة يتوقف إلى حد كبير على النجاح في إسعاد الوالدين، كما تبين وجود علاقة موجبة بين رفض الوالدين للطفل وبين عدوان الطفل، كما تبين أيضاً وجود علاقة سلبية بين الرفض الوالدي للأبناء واستعداد الأبناء الذهني وتحصيلهم الدراسي. (حسام عزب، ٢٠٠٠)

والواقع أن العنف الأسري ضد الأطفال ينمي لديهم مفهوماً سلبياً للذات، كما أن الضغوط الحياتية على الوالدين تؤثر على مفهوم الأطفال وتقديرهم لذواتهم مما يعوق تكوين صورة إيجابية عن الذات نتيجة المناخ الوالدي المشحون بالضغط...، وأكدت العديد من البحوث والدراسات على أن إساءة الوالدين للأبناء لها تأثير سلبي على الأبناء وتسهم مساهمة فعالة في إرساء دعائم شخصياتهم وبنائهم النفسي (Burns, 2001). ولقد حظى موضوع العنف الأسري تجاه الأبناء باهتمام كبير منذ السبعينيات فهي مشكلة اجتماعية تهدد كيان واستقرار وتماسك الأسرة، وتلقي بظلالها الكئيبة على المجتمع بأسره مما يجعلنا بحاجة إلى فهم هذه الظاهرة وأسبابها وطرائق علاجها إن كان يتحول الآباء والأمهات من بيئة حاضنة وحافظة وآمنة إلى بيئة طاردة ومنفرة ومهددة.

ومن هنا تدور مشكلة هذه الدراسة حول فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري تجاه الأبناء وعلاقة ذلك بتقديرهم لذواتهم وهذا يتطلب الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مدى وجود فروق دالة احصائياً في أشكال العنف الاسرى بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج؟
- ما مدى وجود فروق دالة احصائياً في تقدير الذات بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج ؟
- ما مدى وجود فروق دالة احصائياً في أشكال العنف الاسرى لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في القياسين القبلى والبعدى ؟
- ما مدى وجود فروق دالة احصائياً في تقدير الذات لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في القياسين القبلى والبعدى ؟
- ما مدى وجود فروق دالة احصائياً في أشكال العنف الاسرى لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في القياسين البعدى والتتبعى ؟
- ما مدى وجود فروق دالة احصائياً بين المستويين المرتفع والمنخفض في أشكال العنف الاسرى لدى أطفال المجموعة التجريبية من الجنسين بالنسبة لتقديرهم لذواتهم ؟

- ما مدى وجود علاقة ارتباطية دالة بين أشكال العنف الأسري وتقدير الذات لدى الأطفال؟

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من خلال ما نلاحظه من ندرة البحوث والدراسات التي استخدمت أساليب وفنيات الإرشاد والعلاج الأسري في البيئات العربية ، وذلك على الرغم مما أكدته نتائج الدراسات الأجنبية من فعالية ونجاح الإرشاد والعلاج الأسري في فسي التصدي للعديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والعصابية وامتداد تأثيراته الايجابية والاستمرار في التحسن لفترات طويلة بعد الانتهاء من التعرض لانشطة وفنيات واستراتيجيات البرنامج الأسري المستخدم ، مما يشير الى ان الأسرة هي التي تحتاج الى الإرشاد من أجل تعديل وتحسين العلاقات والتفاعلات المضطربة وانماط وأساليب التفاعل الخاطئة ، ومن هنا تأتي أهمية العلاج والإرشاد الأسري بما يوفره من فرصة أفضل لنجاح العملية الإرشادية حيث يركز محور اهتمامه على الأسرة كوحدة متكاملة اسهمت اسهاما في وجود الاجواء الاسرية المضطربة . بل ان الأسرة هي التي تحتاج الى الرعاية والإرشاد . (علاء كفاي، ١٩٩٩، ١٨٨)

ويتمثل الجانب النظري فيما يمكن أن توفره هذه الدراسة من معلومات وبيانات نظرية ، والقاء الضوء على اساليب واشكال واستراتيجيات العنف الأسري بين الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وله تأثيراته السلبية الواضحة على تكوينهم النفسي خاصة تقدير الذات وتأثير الإرشاد الأسري على خفض تلك الاستراتيجيات والاساليب التي تتسم بالعنف وعلاقة ذلك بتدني تقدير الذات لدى الأطفال.

كما تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في الكشف عن مدى فعالية برنامج إرشادي تدريبي في خفض التأثيرات السلبية لأشكال العنف الأسري وعن مدى إمكانية استمرار تأثيراته الايجابية. وتزايد هذه الأهمية مع ما نلاحظه من ندرة استخدام هذا المدخل الإرشادي التدريبي العلاجي في المجتمعات العربية لما يتطلبه من جهد ووقت ، حيث يمكن ان يساعد الاهتمام بهذه النوعية من البرامج على انتشار هذا الأسلوب الإرشادي الفعال في خفض أشكال العنف الأسري ، وفعالية هذا البرنامج بعيدة المدى على الفرد الذي يتصدى لهذا العنف.

**أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة الحالية الى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين اشكال العنف الاسرى وتقدير الذات لاطفال مرحلة الطفولة المتأخرة، ثم يلي ذلك السعى للتحقق من مدى فعالية برنامج ارشادي تدريبي في خفض أشكال العنف الاسرى لدى مجموعة من الاطفال الأكثر عنفا باستخدام فنيات الأرشاد الاسرى واساليبه المختلفة ، والكشف عن تأثيرات ذلك في تخفيف اشكال العنف على تحسين تقدير الذات لدى افراد المجموعة التجريبية ومدى استمرارية تأثير البرنامج المستخدم من خلال القياس التتبعي بعد مضي عشرة اسابيع من القياس البعدي.

**مصطلحات الدراسة:****العنف الأسري Family Violence:**

هو سلوك يصدره أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر، ينطوي على الاعتداء بدنياً عليه، بدرجة بسيطة أو شديدة، بشكل متعمد نتيجة مواقف الغضب، أو الإحباط، أو الرغبة، في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو إجباره على إجراء أفعال معينة، أو منعه من إجرائها؛ وقد يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو كليهما معا. (مصطفى التير، ١٩٩٧)

وعرفه (طريف شوقي، ٢٠٠٠) بأنه الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة أو العائلة، ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه وحبس الحرية، والحرمان من حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد والطرده والتسبب في كسور أو جروح والتسبب في إعاقة.

ويعرفه الباحث الحالي إجرائياً بأنه هو السلوك الذي يقوم به أحد الزوجين ضد الآخر أو أحد الوالدين أو كليهما ضد الأبناء ويعني ذلك بالتحديد الضرب بأنواعه، وحبس الحرية، والحرمان من اشباع حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، والطرده والسب والاعتداء بمعنى أن يكون عنفاً جسدياً أو معنوياً وذلك كما يقاس بالأداة المستخدمة في الدراسة.

**البرنامج الإرشادي:**

تعتمد هذه الدراسة على برنامج إرشادي اسرى يساعد الأطفال على تفهم وجود مشكلات أسرية، وتقبلها والتخفيف عن مشاعرهم المصاحبة لما يواجهونه في أسرهم لتدعيم ثقتهم بأنفسهم وتحقيق ذواتهم.

### الإرشاد الأسري Family Counseling:

هو نوع من أنواع الإرشاد النفسي يمارس مع أفراد الأسرة كلها بدلاً من التعامل مع عضو واحد فيها بصورة فردية. وهو أسلوب حديث في الإرشاد والعلاج النفسي قدمه Nathan Ackerman الذي ذهب إلى أن الأسرة هي المصفوفة التي تحدث فيها جميع التفاعلات الإنسانية وتتطور، فمن المنطقي أن تكون موضع التدخل العلاجي، ولا يقتصر هدف الإرشاد الأسري على مجرد تحسين العلاقات داخل الأسرة بل تسعى إلى تعديل التأثيرات الأسرية التي تسهم في اضطراب عضو أو أكثر من أعضائها، ويساعد المرشد في هذا النمط الإرشادي أفراد الأسرة على تعديل استجاباتهم المشوهة أو أنماط دفاعاتهم، وتشجيعهم على التواصل على نحو أكثر معنى، ويدربهم على أن يعالجوا صعوباتهم بطريقة بناءة بدرجة أكبر.

(جابر عبدالحميد وآخرون، ١٩٩٠)

### تقدير الذات Self Esteem:

تعرفه (سبير كامل، ٢٠٠٥) بأنه البعد التقييمي في شبكة معقدة من الأبنية المعرفية كالاتجاهات والاعتقادات والتي تتعلق بالذات وتشكل في مجملها تقدير الذات، وهو بخلاف المكونات الوظيفية لمفهوم الذات، فينطوي على الاعتقادات التقويمية التي تتعلق بذلك الفرد، ومن هذه المعتقدات قدراته وخصائصه النفسية وقيمه الذاتية بشكل عام. ويمكن تحديده اجرائياً على اساس الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس تقدير الذات.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### العنف Violence:

هناك العديد من النظريات التي تناولت دراسة وتفسير العنف، ومن بين هذه النظريات من اعتمد على أسس فسيولوجية وبيولوجية ومن اعتبره غريزة أساسية ومن النظريات أيضاً من فسر العنف على أنه نتيجة للاحباط النفسي، أو من اعتبره سلوكاً متعلماً. فيعرفه (Eysenk, 1972: 31) بأنه مدى واسع من السلوك الذي يعبر عن حالة انفعالية تبدأ بعض مصادرها من داخل الفرد وبعضها من الخارج، وتنتهي بأفعال تدمير وأضرار بالذات أو الآخرين.

فالعنف هو فعل من أفعال التدمير والتخريب والحاجة للضرر والخسائر التي توجه إلى أهداف أو وسائل أو أدوات، وتكون آثارها ذات صفة أساسية ونتائج سلبية على النظام الاجتماعي في المجتمع.

ويعتبر العنف مشكلة خطيرة تواجهها كثير من المجتمعات في العالم، فهو من الأمراض الاجتماعية لأنه سلوك غير متحضر، يشكل في كثير من الأحيان جريمة يعاقب عليها المجتمع؛ لأنه سلوك سيء يهدد المجتمع ويفتت من وحدته وتماسكه واستقراره وأمنه، فهو يؤثر في قطاعات كثيرة في المجتمع ولذا نجد أنه مشكلة تمس كثيراً من فئات المجتمع وطبقاته وأفراده وهي بالتالي تمس أسرة الفرد الذي يمارس العنف.

وتعتبر المدرسة السلوكية من المدارس ذات الأهمية في تفسير سلوك العنف بأنواعه وأشكاله، سواء كان عنفاً لفظياً أو جسدياً أو نفسياً أو شكلاً من أشكال التدمير أو الإرهاب وغير ذلك من صور العدوان، فيرى (Bandura, 1975: 19) في نظريته عن التعلم الاجتماعي Social learning theory أن العدوان يكتسب في ظل البيئة التي يعيش فيها الفرد، فهي تفسر العدوان على أنه نشاط متعلم يتم تدعيمه بصفة دائمة في المجتمعات البشرية لأنه يكافأ في صورة تملك أو مديح أو مركز اجتماعي يحصل عليه الفرد المعتدي.

ويعد Bandura هو المؤسس الرئيسي لنظرية التعلم الاجتماعي في السلوك العدواني، حيث تقوم هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد، والدافع الخارجي المحرض على العدوان ثم تعزيز هذا العدوان.

ويرى Bandura أن السلوك الاجتماعي هو سلوك متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز من الأفراد المحيطين القائمين على رعاية الطفل، مثل الوالدين والأسرة والمدرسة وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتوجد مجموعة من العوامل تثير السلوك العدواني لدى الأفراد وهي:

- العدوان كرد فعل على الاعتداءات الجسمية، الإهانات اللفظية فقد تكون الإهانات لها تأثير أقوى من الألم الجسمي.
- التعرض للحرمان والمعاملة القاسية التي يتعرض لها الفرد.
- قيمة الهدف الذي يصل إليه الفرد من جراء سلوكه العدواني.

وينكر. (Dollard & Miller) في نظرية الإحباط - العدوان - Frustration Aggression Theory أن الإنسان ليس عدوانياً بطبيعته، وإنما سبب العدوان يرجع إلى حالة الإحباط التي يعاني منها الفرد، وهذا يعني أن الإحباط يؤدي إلى وجود دافع للعدوان، حيث يؤدي هذا إلى سلوك عدواني مباشر، هذا بالإضافة إلى أنهم يرون أن الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري التخفيف منها بأسلوب يشعر الفرد بالراحة أي أن السلوك العدواني هو بمثابة أحد منافذ الاستهلاك لهذه الطاقة وهو استجابة فطرية للإحباط. (سهير كامل، ٢٠٠٠)

وفقاً لهذه النظرية فإن العدوان دافع داخلي ولكن لا يتحرك بواسطة الغريزة بل بتحريض من مثيرات خارجية، وأن حدوث السلوك العدواني دائماً يفترض وجود الإحباط وأن الإحباط دائماً يؤدي إلى عدوان. (لويس مليكه، ١٩٩٠: ٢٢)

وينكر (حسام عزب، ٢٠٠٠) أن الكثيرين يخلطون بين العنف Violence والعدوان Aggression ويستخدمونهما كمترادفين إلا أنه يوجد اختلاف بينهما، فالعنف هو نهاية المطاف للسلوك العدواني، فإذا كان العدوان هو عقد العزم على مطاردة وملاحقة اهتمامات الفرد، فالعنف هو ملاحقة هذه الاهتمامات بالقوة، أو بالتهديد باستعمال القوة، كما يرى البعض أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معاً، أما العنف يستخدم القوة المادية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات.

وفي دراسة (نهاد عبدالرؤوف علي، ٢٠٠٢) بعنوان العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة، هدفت إلى التعرف على بعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل وبالتالي محاولة السيطرة عليها والحد من أثارها حتى ينشأ الأطفال في بيئة أقرب ما يمكن إلى السواء وتوصلت الدراسة إلى: أن الإناث تتأثر بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور، وكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالد قل نسبة تعرض الطفل للإساءة.

وقامت (منى علي صبح أبو درويش، ٢٠٠٣) بدراسة لمشكلة العنف الذي يتعرض له الأطفال داخل الأسرة في الأردن، وهدفت الدراسة إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة كالمناخ الأسري والتكيف النفسي وبعض سمات الشخصية والتحصيل الدراسي بالإضافة إلى التعرف على أسباب الإساءة وخصائص الفرد المسيء كما يدرکها الطفل، وأجريت الدراسة البحث على عينة كان قوامها (٣٧) طفلاً وطفلة ممن تعرضوا



للإساءة - وكانت الأدوات المستخدمة (مقياس الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء - مقياس المناخ الأسري ومقياس التكيف النفسي). وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق في متوسطات استجابات المساء إليهم - وغير المساء إليهم على مقياس المناخ الأسري - ومقياس المناخ اللفظي ومقياس الشخصية والتحصيل الأكاديمي.

وقام (طه محمد محمد عمر، ٢٠٠٤) بدراسة مقارنة لمستوى العدوانية لدى الأطفال المساء إليهم المهملين - العاديين - ويهدف الى تبين مستوى العدوانية لدى الأطفال المساء إليهم والأطفال المهملين - وذلك بمقارنتهم بأقرانهم العاديين الذين لم يتعرضوا للإساءة أو الإهمال - وتبين كيف يعبر كل من الأطفال المهملين والعاديين عن عدوانيتهم- وأجرى البحث على عينة مكونة من (٨٠ طفل وطفلة) تتراوح أعمارهم بين (٩-١١) سنة لأربع مدارس بمحافظة الجيزة - واستخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس الكشف عن الأطفال المساء إليهم بدنياً والمهملين، ومقياس السلوك العدواني للأطفال. وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المساء إليهم بدنياً والأطفال المهملين في الدرجة الكلية للسلوك العدواني وذلك لصالح الأطفال المهملين.

وقام (هشام فاروق خميس حسن، ٢٠٠٤) بدراسة لبيان أثر برنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الجماعة للتخفيف من سلوك العنف لدى الأطفال، وذلك بهدف مساعدة أعضاء الجماعات للتخفيف من حدة العنف اللفظي بينهم، والعنف تجاه زملاء وتجاه المدرسين وتجاه الممتلكات المدرسية - والتوصل لبرنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الجماعة للتخفيف من سلوك العنف بين الأطفال، وأجريت الدراسة على عينة عمدية تكونت من (١٥ طفلاً) من مدرسة جنكليس الثانوية بالإسكندرية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين البرنامج المقترح للتدخل المهني في خدمة الجماعة والتخفيف من العنف اللفظي، والعنف تجاه زملاء وتجاه المدرسين وتجاه ممتلكات المدرسة.

وقام (Fernandez, 2005) بدراسة حول تأثير الصراع العائلي على الأداء الاجتماعي لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، حيث اهتمت هذه الدراسة بالعلاقة بين الأطفال والآباء في ظل الصراع الأسري والعنف في المجتمع ومشاعر الطفل تجاه ذلك، فنجد أن العنف الناتج من الطفل يكون في ازدياد طالما العنف يسود المجتمع حيث يزداد معدل العنف لدى الأطفال بازدياد معدل الجرائم المحيطة بهم.

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

ويشير البعض الى ان الاحباط يؤدي بالفرد الى العدوان وبالتالي يختلف الإحباط من بيئة إلى أخرى، لأنه تعبير عن مدى ما لا يتحقق من رغبات الطفل، وليس في استطاعة أي بيئة تحقيق جميع رغبات الطفل ولكن باستطاعتها أن تساعد الطفل على تقبل ما يمكن أن يتحقق من رغباته وما لا يمكن تحقيقه دون أن تشعره بالإحباط (Berger, 2005) ويتوقف ميل الطفل إلى أن يكون عدوانياً على بعض العوامل منها:

- درجة الإحباط التي يتعرض لها الطفل في البيئة وبالتالي مدى إثارته للميول العدوانية.
- كمية القلق والشعور بالإثم المرتبط بالعدوان.
- مدى رغبة الطفل في إيذاء الآخرين.

وقام (Nicole, Morin, 2006) بدراسة عن تأثير العنف البيئي على أطفال مرحلة ما قبل المدرسة - حيث اهتمت هذه الدراسة برصد العنف داخل المجتمعات التي ينتشر بها أعمال العنف وكذلك العنف داخل الأحياء التي ترتفع فيها نسبة الجريمة - وكانت أهم نتائج الدراسة تتمثل في أن الأطفال ما بين سن (3-5) سنوات يزداد لديهم العنف بصورة كبيرة بسبب تأثير البيئة المحيطة بهم.

وقام (Jennifer, Eggert, 2006) بدراسة لتحليل سلوك مجموعات تتكون من الأمهات وأطفالهم الذين تعرضوا لمراحل العلاج النفسي، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من مجموعة من الأطفال وأمهاتهم وهؤلاء الأطفال تعرضوا للعنف سواء أكانوا هم ضحايا للعنف أم شاهدوا العنف دون التعرض له، وقد خضع كلاً من هؤلاء الأطفال وأمهاتهم للعلاج وتم تقسيم خطة العلاج لثلاث مراحل (بداية العلاج ووسطه ونهايته)، وتم وضع الأطفال مع الأمهات في حجرة لمراقبة سلوكهم أثناء اللعب، وأسفرت نتائج الدراسة إنخفاض معدل التواصل الاجتماعي مع بعضهم البعض - وعدم إجادتهم للمهام التي تحتاج إلى المشاركة - وبعد عدة مراحل من العلاج يتضح لنا تحسن واضح في علاقاتهم وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض أثناء اللعب.

### العنف الأسري Family Violence:

هناك رأي شائع بأن العنف الأسري أمر نادر ويأتي هذا الرأي بسبب عدم الإفصاح عن أشكال العنف الأسري، وصعوبة قياسه عند المحاولة، إلا إن هاتين الصعوبتين اللتين تواجهان أي باحث في الموضوع لا تنفي حقيقة وجوده بكثرة، وهناك إجماع بين من تناولوا الموضوع بأن العنف الأسري أكثر انتشاراً مما هو معروف بالفعل، فهناك العديد من الدراسات التي أثبتت

تعرض الأطفال للإساءة الجسدية أو الجنسية، والإهمال والإيذاء النفسي، وأن بعض الأمهات كانوا على درجة بالغة من الشدة والعنف مع أطفالهم من خلال الركل، والعض، والضرب، وأن العديد من الأزواج يتعرضون للعنف الشديد من الزوج أو الزوجة لمرة واحدة على الأقل في حياتهم، وبعضهم يتعرض للعنف الحاد بشكل مستمر، والأطفال يشاهدون هذا العنف في المنزل ويترك أثر سيء لديهم وهناك بعض النظريات التي تناولت تفسير العنف وما يرتبط به من زوايا متعددة.

فيرى بعض أصحاب مدرسة التحليل النفسي في تفسيرهم لظاهر العنف أن جذور كل مظاهر العنف التي يذخر بها الزمن الحاضر لا ترجع إلى أبعاد اقتصادية أو ظروف الحياة الاجتماعية بقدر ما ترجع إلى مشكلات في العالم الداخلي الذاتي للفرد فيرى Frued مثلاً أن طاقة اللبيدو Libido هي اللينبوع الأول، والعلة العامة في توجيه السلوك كله وأن انحرافه هو الذي يسبب الخلل النفسي الذي يتمثل جزء منه في مظاهر السادية والعدوانية الشديدة ويعتقد أدلر وهو أحد المنشقين على فرويد، أن مسألة اللبيدو وهي التي يتحدث عنها فرويد وكذلك الميول الجنسية ما هي إلا أنياب أو ملحقات تتعلق بفكرة أساسية عند أدلر وهي إرادة القوة will to power حيث عدلها بعد ذلك لفكرة النضال من أجل التفوق. وتبنى كل من Garma, Jons, Fromme, Fritz عدة مفاهيم ومبادئ للتحليل النفسي في تناولهم لمظاهر العنف التي تشكل في مجموعها مجموعة تباينات للعدوان فيرون أن أي فقدان للتوازن الداخلي للبناء النفسي للشخصية يثير رد فعل عدواني تجاه الوسط المحيط. (حسام عزب، ٢٠٠٠: ٢٦)

وعن نظرية الإحباط والعنف ترى (سهير العطار، ٢٠٠٠: ١٥٧) أن سبب العنف يُعزي إلى حالة الإحباط التي يعاني منها الشخص فالعنف نتيجة الإحباط وأن كل عنف يسبقه دائماً مواقف إحباطية من جراء الشعور بالقهر الاجتماعي وهذا الشعور يؤدي إلى أحد أمرين أما الانزواء والاعترايب عن المجتمع وهجرته وأما إلى التمرد والعنف بل التطرف في القسوة التي قد تصل لدرجة القتل في أشبع صورة رغبة في الانتقام والثأر من هذا الواقع النفسي الذي لا يرحم فإن الضغوط التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين تدفع إلى الإحباط ومن ثم للعنف وتشير نظرية الضغوط على أنها هي تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع لجهوده ولا توجد لديه الإمكانيات فيندفع للعنف ويرى البعض الآخر أن العنف يتمثل في كونه قوة رئيسية

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

تعمل في الاتجاه المضاد للأفعال المتعلقة بحاجات نفسية وهو مفهوم يرتبط على نحو واضح بالضغوط الخارجية في البيئة والتي من شأنها ان تدفع الفرد لسلوك العنف.

وتعتبر المدرسة السلوكية من المدارس ذات الأهمية في تفسير مسالك العنف على تعدديتها سواء أكان عنفاً لفظياً أو بدنياً أو أشكالاً من التدمير أو الإرهاب أو غير ذلك من صور العدوان.

وعن نظرية الإحباط - العدوان تشير (سهير كامل، ٢٠٠٠) إلى أن العدوان تزداد شدته وتقوى حدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه وقد يكون العدوان صريحاً على مصدر الإحباط أو غير صريح، وقد تكون المخارج الممكنة للعدوان غير متاحة، حينئذ قد يوجه العدوان لنتجه نحو الذات في صورة كراهية للذات أو نقد للذات أو انتحار أي تدمير للذات، ويرى Miller أن الفرد قد يستجيب للإحباط باستجابات أخرى كالانطواء والانسحاب والاكنتاب، أو الالتجاء إلى تعاطي الخمور والعقاقير ويعد هذا مظهراً من مظاهر إزاحة العدوان في اتجاه الذات بدلاً من توجه نحو مصدر الإحباط.

وعن نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory ومن أعلامها Bandura يشير (محمد محروس الشناوي، محمد السيد عبدالرحمن، ١٩٩٨: ١٥٧)، (الآن كازدين، ترجمة عادل عبدالله، ٢٠٠٠: ٢٩) إلى تفسير سلوك العدوان والإشارة إلى العوامل التي تؤدي لإكسابه ومن بينها التعلم بالملاحظة observational learning، وتأثير النمذجة الرمزية Symbolic modeling والتعزيز Reinforcement، وكذلك أهمية عوامل التحريض على العدوان مثل الأحداث التنفيذية كالإحباط والحرمان والمشقة وكذلك إغراءات الواقع البيئي بمثيراته، فهناك قيمة كبيرة للعوامل المؤدية لاستمرارية سلوك العدوان وما يصاحبه من تدمير وتطرف وغيرهما من قبيل التعزيز المباشر والتعزيز البديل وميل الفرد إلى تشتت المسؤولية وإزاحتها وكذلك التبريرات المتواصلة، والتي تسمح باستمرارية الاسترسال في سلوك العدوان.

وعن النظرية الإنسانية ومن أعلامها (Rogers) يشير (حسام عزب، ٢٠٠٠: ٢٦٤) إلى أن العنف يتمثل في خمس مظاهر وهي: العنف البسيط Simple violence من قبيل حركات التمرد، والعنف المحسوب Calculated violence والعنف التحريضي Fomenled violence والعنف الغائب أو الأداةي absentee or instrumental violence والعنف الدفاعي أو الوقائي preventive violence حيث يرى كارل روجرز أن الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية

يؤدي إلى حالة مرضية يصبح معها الشخص عدوانياً أما في حالة من الهجوم أو في حالة من الدفاع، ويحدث سلوك انسحابي وخجل اجتماعي كما يرى أن الفرد عندما يواجه الآخرين بعدائية وعدوان وإساءة فإنه ينال جانباً من مردودات هذه الخبرة وقد يسمى بشرط التقدير.

وهكذا نرى مدارس الفلسفة وعلم النفس لم تترك مجال العنف أياً كانت أساليب التعبير عنه دون أن تشير إليه أما على أنه عدوان، أو هو رفض، أو تضخيم الذات، أو تمرد، أو مواجهة عنيفة أو توحد مع المعتدي أو على أنه سلوك متعلم له عوامل اكتسابه واستمراره أو هو خلل في بنية التكوين الداخلي للشخصية من جراء ممارسات القمع والضبط أثناء عملية التنشئة الاجتماعية. وتشير دراسة (Schwartz, et al, 2000) إلى العلاقة بين التعرض للعنف الجماعي وسوء التوافق الاجتماعي لدى ٢٨٥ طفلاً بمتوسط عمر زمني قدره ١٠,٣ سنة وقد أكمل الأطفال قائمة لتقييم التعرض للعنف الجماعي وبعد ذلك تم إجراء قائمة لتقييم التوافق الاجتماعي مع الزملاء سواء بالقبول أو بالعدوان أو بالرفض وتم اختبار الميول المعرفية الاجتماعية والقدرة على تنظيم الانفعال وأسفرت النتائج على أن التعرض للعنف مرتبط بمستويات متعددة من عدم التوافق الاجتماعي والسلوكي.

وتناقش دراسة (Hontes, 2000) تأثير التعرض للعنف الزوجي على الأطفال والأساليب المتنوعة التي بها يستطيع المرشدون التدخل لحماية هؤلاء الأطفال ومساعدتهم على الاستفادة أكثر من المدرسات والإسهام في تقليل العنف داخل حجرة الدراسة والعمل من أجل بيئة مدرسية أكثر أمناً وسلامة للجميع ويناقش الباحث أهمية الإرشاد الأسري والجماعي لحماية هؤلاء الأطفال.

ويشير (Cattanach, 2000: 63) إلى أشكال العنف الأسري فله عدة أشكال بعضها قديم مثل ضرب الزوجات، وإيذاء الأطفال جسدياً، وإهمال الأطفال وقتل الأقارب، وبعضها حديث نسبياً مثل إيذاء الأطفال نفسياً وجنسياً، وضرب الأزواج، وإيذاء المسنين، ويرى أن تعبير العنف الأسري تعبير عام، ويشمل أشكالاً متعددة من الإيذاء والإهمال، وهو نمط من السلوكيات تنتظم حول النية في استخدام القوة من قبل شخص يهدف إلى السيطرة على طرف أضعف، ويميز بين العنف والإيذاء بالقول أن تعدد أشكال الإيذاء التي يتعرض لها الفرد في الأسرة تشكل العنف الأسري، أي أن الإيذاء يكون بشكل واحد بينما يشمل العنف أكثر من شكل من أشكال الإيذاء.

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

وفي دراسة (أحمد إسماعيل، ٢٠٠١) بهدف إلى التعرف على دور الحرمان الأسري واختلال بنية الأسرة في إساءة معاملة الأطفال، كما تهدف إلى دراسة الفروق بين الذكور والإناث من المحرومين وغير المحرومين في درجات الإساءة، وبحث العلاقة بين التعرض للإساءة وبعض المتغيرات النفسية، وتألقت العينة من ٢٠٤ طفلاً من أطفال المدارس، منهم ١١١ ذكراً، و٩٣ أنثى، وتراوحت أعمارهم من ١١-١٨ عاماً واستخدمت الدراسة مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية واستبيان تقدير الشخصية، وأظهرت النتائج أن الإساءة للأطفال والإهمال هما نتيجة للحرمان الأسري وتؤيد هذه النتائج وجهة نظر الحرمان وارتبط غياب الأم بزيادة الإساءة والإهمال للأطفال من قبل الأب بينما لم يؤثر غياب الأب على زيادة إساءة الأم، وذلك بغض النظر عن سبب الغياب (الوفاة أو الطلاق) كما أظهرت النتائج أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة من الإناث.

وفي دراسة (Higgins, et al, 2001) تناولت تقارير عن خبرات الراشدين في الطفولة عن عدة أشكال من الإساءة والإهمال، وأشارت النتائج إلى أن التعرض لعدة أشكال من الإساءة يؤدي إلى اضطرابات أكثر في الرشد من التعرض لشكل واحد من أشكال الإساءة، ويرجع ذلك إلى أن التفاعل بين الآثار السلبية لكل شكل من الإساءة له تأثير إضافي حيث أن التدخل العلاجي مع هذه الفئة يجب أن يكون متعدد الأبعاد كي يؤثر في المشكلة المتعددة الأبعاد. وفي دراسة (Stein, 2001) تصف كم وطبيعة العنف وتختبر العلاقة بين العنف والاضطرابات الانفعالية على عينة قوامها ٤٧٢ طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٦-١٢ سنة) وذلك من خلال عدة مقابلات وقد أقر معظم الأطفال تعرضهم للعنف وخاصة الإناث اللذين تعرضوا للاعتداء الجسدي والعنف باستخدام آلات حادة وهؤلاء الأطفال أظهروا مستويات مرتفعة من الاضطرابات الانفعالية.

وفي دراسة (Salzinger, et al, 2002) هدفت إلى إختبار تعرض الأطفال للعنف من زملائهم وسوء المعاملة عن سلوك الطفل وأكد ١٠٠ طفل مساء معاملتهم بدنياً في المدرسة عمر (٩-١٢) سنة، ١٠٠ طفل من زملائهم يساء معاملتهم متطابقين لهم في النوع والعمر والسمات والعرف والحالة الاجتماعية الاقتصادية وتم تقييم هؤلاء الأطفال بواسطة آبائهم ومدرسيهم وزملائهم وأثبتت النتائج أن العنف من الزملاء مرتبط بالعنف الأسري مما يزيد الحاجة للتدخل الإكلينيكي.

يشير (Winters, et al, 2004) إلى تعريف إجرائي للعنف الأسري قوامه أن العنف سلوك يصدره فرد من الأسرة تجاه فرد آخر فيها ينطوي على الاعتداء بدنياً عليه، بدرجة بسيطة أو شديدة، بشكل متعمد، بسبب مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجباره على اتیان أفعال معينة أو منعه من أتيانها.

وقد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما، وينطوي هذا التعريف على تعمد الإيذاء، طبيعة الإيذاء، الطابع المادي، الشدة، الدافع ويمكن تقييم العنف الأسري من حيث ثلاث جوانب وهي صعوبات تقييم ظاهرة العنف الأسري، وأساليب الحصول على البيانات حول ظاهرة العنف الأسري، ومصادر الحصول على المبحوثين في بحوث العنف الأسري.

واهتمت دراسة (Foshe, et al, 2005) بتأثير الإرشاد الجماعي على عدد من العوامل النفسية بسبب مشاهدة الطفل للعنف الأسري، وما إذا كان يساهم هذا الإرشاد لحدوث تغيرات إيجابية في توافق الطفل، وإذا كان هناك فروق في تأثير البرنامج على الأطفال الذكور والإناث على عينة قوامها ٤٦ طفل من (٦-١٣) سنة وأمهاتهم وقاموا بملى استبيانات لتقييم الاتجاهات والقلق والتوافق السلوكي بعد المشاركة في الجماعة الإرشادية وأظهرت نتائج الدراسة حدوث تحسن ملحوظ في تقارير الأطفال عن القلق والاكتئاب وعلى مدار دورة البرنامج أقرت الأمهات أن أطفالهم تحسّنوا بطريقة واضحة فيما يتعلق بمشكلاتهم السلوكية والانفعالية الخالية من العنف وتوصلت الدراسة إلى الخطوات الضرورية لدعم الأطفال والأسرة في اتجاه نحو حياة خالية من العنف.

وفي دراسة قام بها (Sternberg, et al, 2006) تم اختيار ٢٢١ طفلاً تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٦-١٢) سنة موزعون على مستويات متنوعة من العنف الأسري وأشارت إلى وجود أربع عوامل تؤثر على توافقهم وهي قوة الذكورة وقوة الأنوثة وقد اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة بين العنف البدني والحرمان العاطفي للطفل من الأم أو الأسرة وأرجعت الدراسة أسباب العنف الأسري وما تؤدي إليه من مشكلات التوافق لدى الطفل إلى الدخل ونوع وعمر مرتكب العنف.

### تقدير الذات Self Esteem:

يصنف ماسلو الحاجات الإنسانية إلى خمس مجموعات أساسية وهي الحاجات البيولوجية، والحاجة للأمن، والحاجة للانتماء والحب، والحاجة إلى الاحترام والتقدير، والحاجة



## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

إلى تحقيق الذات، والحاجة إلى تقدير الذات وهي التي تدفع الإنسان إلى تكوين فكرة طيبة عن نفسه والتمسك بها واقتناع الآخرين باستحقاقه لتقديرهم واحترامهم، وعلى هذا نجد أن تقدير الذات نابع من الحاجات الإنسانية، ولذلك فقد أنفق كل من ماسلو، وأدلر، وروجرز، وفروم، وأريكسون على الأهمية الكبيرة لحاجات الاعتبار أو التقدير، حيث أشاروا إلى أن كل فرد يكافح من أجل السيادة والثقة بالنفس والحصول على الاهتمام والتقدير من الآخرين.

وفي هذا الصدد يشير ماسلو إلى أن الحاجة إلى تقدير الذات هي التي تدفع الفرد إلى السعي الدائم إلى الإنجاز وعضوية الجماعات لتحقيق المركز والقيمة الاجتماعية ويوضح ألبورت أن حاجة تقدير الذات تعد إحدى وظائف الذات الجوهرية، وفي عرض روجرز لنظريته في الشخصية وجد أنه أدخل ثلاثة مفاهيم لم تكن موجودة في صياغته الأولى لنظريته وهي الحاجة إلى الاعتبار الإيجابي، والحاجة إلى اعتبار الذات، وشروط التقدير، ويوضح روجرز أن الفرد يسعى للحصول على تقدير الآخرين أكثر مما يسعى لاكتساب الخبرات الأخرى، وهذا هو ما يسمى بالحاجة للاعتراف الإيجابي، ومن خلال هذا الاعتبار الإيجابي وتقبل الآخرين وتقديرهم للفرد، يكتسب الفرد الحاجة إلى اعتبار الذات، وكنيجة لحاجة اعتبار الذات يكتسب الفرد شروط التقدير وهو الحد الذي يساعد الفرد على تجنب بعض خبرات الذات، والسعي وراء بعضها الآخر بناء على استحقاقها أو عدم استحقاقها لاعتبار الذات. (حامد زهران، ١٩٧٧: ٣٦؛ محمد السيد عبدالرحيم، ١٩٩٨: ٤٣٨؛ سهير كامل أحمد، ٢٠٠٠: ٥٦).

ويوضح (Heatherton, et al, 2000) تأثير تقدير الذات بالنقد الاجتماعي، فالأطفال ذوي تقدير الذات المرتفع يظهرون غروراً وعنفاً تجاه الضغوط التي يتعرضون لها عند عملية التقييم، حيث أن الانتقاد لذواتهم يهدم شخصيتهم التي يعتزون بها.

وتذكر (Dweck, 2000: 129) أن تحسن مستوى تقدير الذات يأتي من معرفة الفرد لنفسه من خلال استخدامه لقدراته في خدمة قيمة الأصلية والمتأصلة في نفسه مثل مساعدة الآخرين فأفضل طريقة لتنمية تقدير الذات هي مقابلة الفرد للصعاب بقوة واستخدام قدراته لمساعدة الآخرين.

فيعرفه (Kurt, et al, 2000) بأنه السعي وراء تحقيق ذات إيجابي فهو الهدف النهائي للطموح الإنساني.



ويضيف (عبدالوهاب كامل، ٢٠٠٢: ٢٨٩) أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل من أجل المحافظة عليه كما أنه هو حاجة كل فرد إلى تكوين رأي صائب عن ذاته وعن احترام الآخرين له والشعور بالكفاءة الشخصية وتجنب الرفض. وبذلك يتضح أن تقدير الذات هو عبارة عن تقييم الفرد لذاته في السعي نحو التمسك بهذا التقييم بما يتضمنه من إيجابيات تدعوه لاحترام هذا التقييم وسلبيات تقلل من شأنه بين الآخرين في الوقت الذي يسعى فيه للتخلص منها.

ويرى (عبدالوهاب كامل، ٢٠٠٢) أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين تقدير الذات لدى الشخص ومشاعره نحو الآخرين، فقد أشار إلى أن الإحساس بتقدير الذات لا ينفصل عن الإحساس بتقدير الآخرين. ولهذا نجد أن التقدير الذي يضعه الفرد لنفسه يؤثر بوضوح في تحديد أهدافه واتجاهاته واستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه فالتقدير المرتفع للذات يسهم في حماية الإنسان من الاكتئاب والقلق ويساعد على النمو العاطفي الجيد.

وعن مراحل نمو الذات يرى (Ooi, et al, 2006) أن الطفل يكشف منذ طفولته المبكرة عن العلاقة بين أفعاله وبين التغيرات الصادرة عن الآخرين، وعندئذ يدرك الطفل أفعال الآخرين، ويستمد الطفل من شعوره بالسعادة بالتحكم في أفعال الآخرين زيادة التأثير فيهم، وهذا السلوك يثير لدى الطفل توقعات عن رأي الآخرين فيه، ثم لا يلبث أن يهتم برأي البعض دون البعض الآخر، تلك الآراء هي التي تحدد مدى إشباع حاجته إلى التقدير الإيجابي من الأشخاص المحيطين به وهي التي تنعكس بدورها على إشباع حاجته لاحترام ذاته وتقديرها.

ويشير (Trzesniewski, 2006) إلى أن تقدير الذات المنخفض عادة ما يكون ناتجاً عن عدم حب الأشخاص لأنفسهم ووضع أهداف عالية وغير مرنة يصعب تحقيقها أما تقدير الذات المرتفع فيكون ناتجاً عن وضع الأشخاص لأنفسهم أهدافاً مناسبة يستطيعون تحقيقها مما يدفعهم لوضع أهدافاً أكبر، ومن ثم تحقيق إنجازات عديدة في مستقبلهم تجعلهم يشعرون بالسعادة وتزيد من مستوى تقديرهم لأنفسهم.

وقد أوضحت الدراسات أن الأفراد الذين يقدرّون أنفسهم سلبياً يسلكون بطريقة تحول دون تقديرهم إيجابياً من قبل الآخرين فعندما يفهم الناس أنفسهم بشكل سلبي فإنهم يشعرون بعدم السعادة العاطفية بل تتناهم المشاعر السلبية، مثل الخجل أو الارتباك فالأشخاص أصحاب تقدير الذات المنخفض عادة ما ينقدون أنفسهم أكثر من الأشخاص أصحاب تقدير الذات المرتفع، وقد

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

يرجع ذلك إلى أنهم قد يعرضن أنفسهم لكثير من المخاطر ويقومون بالعديد من المجازفات وبالتالي يشعرون بالفشل والإحباط، وتزداد لديهم مشاعر الغيرة، والحسد بحيث تصبح هي المشاعر السائدة لديهم (Adams, 2006).

### الإرشاد الأسري:

الإرشاد الأسري هو أحد الاتجاهات الحديثة في الإرشاد النفسي، ويهدف الى إحداث تغيير في عناصر النسق الأسري، وتعديل سلوكيات أعضاء الأسرة بهدف إحداث تغييرات في العلاقات والتفاعلات الأسرية تساعد على علاج وتخفيف حدة الاضطرابات أو السلوكيات اللاسوية لدى بعض أفرادها.

وهو أسلوب إرشادي وعلاجي يقوم على أساس النظر الى اي اضطراب لدى الفرد بوصفه تعبيراً عن مشكلات في العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة التي ينبغي علاجها لا الفرد وحده، فنجد المرشد لا يلتقي إلا بأفراد الأسرة مجتمعين، وموضوع الحديث لا يكون أبداً ماذا أصاب هذا الفرد؟ وإنما ماذا أصاب العلاقات الأسرية؟ وحين تجتمع الأسرة كلها في جلسات الإرشاد النفسي يمكن للمرشد أن يتعرف بسرعة على الأنماط المضطربة من التفاعل، كما يتمكن أيضاً من مناقشتها وتعديلها أو تغييرها. (ريتشارد سوين، ١٩٧٩)

ويركز الإرشاد الأسري على اعتبار أن الأسرة هي وحدة العمل الإرشادي وليس الفرد المريض فقط، بمعنى أن المرشد يتعامل مع الأسرة ككل، أي أنه يتعامل مع كل الأفراد المشتركين في منظومة الأسرة النووية، وتكون مهمة المرشد أو المعالج في هذه الطريقة العمل على تغيير العلاقات بين أفراد الأسرة المضطربة بحيث يختفي السلوك المضطرب.

(محمد محروس الشناوي، ١٩٩٤)

ويتفق كل من (محمد مدحت صديق، ١٩٩١)، و(حسن عبدالسلام الشيخ، ١٩٩٩) في تعريف الإرشاد الأسري بأنه التدخل المنظم المخطط للعمل مع الأسرة كوحدة متكاملة، والاستعانة بأنساقها الفرعية لإحداث تغيير فعال في شبكة الاتصالات والتفاعلات والعمل على تعديل الأنماط السلبية للعلاقات الأسرية.

ويعرف ديموند وليدل (Diamond & Liddle, 1999) الإرشاد الأسري بأنه إرشاد يتم فيه التركيز على الأسرة، والانتقال من الاهتمام بالخلافات حول السلوكيات اليومية التي

التركيز على العلاقة بين أعضاء الأسرة، ويكون الهدف الأساسي ليس إعادة الصياغة أو إعادة تفسير الصراع، بل هو احتواء الحوار غير المجدي عن طريق خلق جو اجتماعي أسري جديد. ويرى (حسين فايد، ٢٠٠٥) أنه إرشاد لفردين أو أكثر من نفس الأسرة، أحدهما - في الغالب - مراهق أو طفل مضطرب هو العميل المحدد مبدئياً.

ويلقي مصطلح النسق الأسري Family System الضوء على فكرة أن المشاكل الموجودة لدى أحد أعضاء الأسرة غالباً ما تعكس مشاكل في الأداء الأسري الكلي، وفي النهاية تصبح الأسرة كلها هي العميل، ويتضمن العلاج أعضاء كثيرين بقدر الإمكان، ولا يقتصر هدف الإرشاد الأسري على مجرد تخفيف مشاكل عميل معين ولكنه يسعى إلى خلق تناغم وتوازن في نطاق الأسرة كلها بمساعدة كل عضو على أن يفهم نماذج تفاعل الأسرة والمشاكل التي يخلقها ذلك التفاعل، كما يهدف الإرشاد الأسري إلى تحسين الاتصالات بين أعضاء الأسرة وتوجيه التفاعلات والعلاقات بين أعضاء الأسرة مما يقوي من المعايير الأسرية، ويؤدي إلى تحسين الوظيفة الاجتماعية والنفسية والعاطفية للأسرة كوحدة كلية، ويساعدها على مواجهة التغيرات وحل المشكلات التي تعوق الأسرة على أداء وظائفها.

ويجمع كثير من الباحثين على أنه يمكن تحديد أهم أهداف الإرشاد الأسري فيما يلي:

- تغيير مواطن الخلل الوظيفي للأسرة وتحقيق النمو السوي لأفرادها.
- الحد من الاضطرابات النفسية لدى الفرد حامل الاضطراب في الأسرة.
- تقوية وتدعيم الروابط الإيجابية وكسر الروابط السلبية بين أفراد الأسرة.
- خلق جو اجتماعي أسري جديد واحتواء الحوار غير البناء.
- تحويل التفاعلات السلبية بين الآباء والأبناء من إطار العلاقة المضطربة أو العلاقات المشككة إلى الحوار الإيجابي وتحقيق التوازن والانسجام الأسري.
- التركيز على مشكلة اضطراب العلاقات الأسرية (Diamond & Liddle, 1999).
- فتح قنوات اتصال مناسبة بين أفراد الأسرة.
- التخفيف من تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتق الفرد المضطرب (Edelstien, 1993).

### أهم التوجهات النظرية في تناول الإرشاد والعلاج الأسري:

ظهرت مجموعة من المداخل أو التوجهات النظرية التي تهتم بالإرشاد والعلاج الأسري، وكل نظرية من هذه النظريات لها فروضها وتوجهاتها النظرية والفنيات والاستراتيجيات الخاصة بها. كما أن كل نظرية تحدد دور المعالج في عملية العلاج الأسري، ويوجد توجهان نظريان أساسيان في تناول الإرشاد والعلاج الأسري، ينفرع من كل اتجاه منهما عدة توجهات أساسية على النحو التالي:

### أولاً: مدخل العلاج النفسي التقليدي في الإرشاد والعلاج الأسري:

ويشمل مجموعة من النظريات التقليدية التي ظلت تخضع لنفس المبادئ الإرشادية للنظريات الأصلية ولكنها ظهرت بشكل جديد يتناسب مع طبيعة المشكلة وأساليب وفنيات الإرشاد الأسري من أهمها:

#### ١- نظرية التحليل النفسي في الإرشاد والعلاج الأسري:

تركز هذه النظرية على خبرات الطفولة وأثرها على المشكلة الحالية، وتحليل المشكلات في الأسر المضطربة بوصفها ناتجة عن تأثيرات أسرية مبكرة في مرحلة الطفولة تركت أثرها على الفرد المضطرب في الوقت الحالي، وأن مشكلة العلاقات بين الأفراد في الأسرة تجسد في الحقيقة مشكلة في الوظائف داخل الأجهزة البنائية التي تشكل شخصية الفرد (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، واضطراب التفاعلات بين هذه الأجهزة هو الذي يؤثر على اضطراب علاقة الفرد مع الآخرين وعلى علاقاته البيئشخصية.

#### ٢- النظرية السلوكية في الإرشاد والعلاج الأسري:

وتقرر هذه النظرية أن التغيير الذي يحدث للفرد في داخل الأسرة، والتدعيم الذي يتلقاه على سلوكه الخاطئ من إثابة هو الذي يؤثر في نماذج العلاقات الأسرية المضطربة ويخل بالتوازن داخلها، وترى أنه إذا قدم التدعيم الإيجابي للسلوكيات المرغوبة والسلبية لغير المرغوبة بالطريقة الصحيحة فإن ذلك يؤدي إلى تغيير سلوك كل فرد من أفراد الأسرة، ومن ثم تتغير أنماط العلاقات في الأسرة المضطربة، أي أن الإرشاد يركز على مشكلة العلاقات ولكن بصورة فردية، وقد استخدمت السلوكية في الإرشاد والعلاج النفسي نفس فنيات وأساليبها السابقة والمعتادة في الإرشاد والعلاج النفسي الفردي.

## ٣- نظرية العلاج المعرفي الأسري:

يركز العلاج المعرفي الأسري، سواء العلاج المعرفي لبيك، أو العلاج العقلاني لألبرت آيس، على تغيير الطريقة التي يفكر بها كل فرد في الأسرة عن طريق التفكير في الأفكار غير العقلانية وفحص طرق التفسير الخاطئة التي يمارسونها في تفسير مواقف التفاعل التي يترتب عليها اضطرابات ونتائج سيئة، ثم تبنى أفكار جديدة أكثر عقلانية لتحل محل الأفكار القديمة، وبذلك يتم تفسير الأمور بشكل مختلف مما يؤدي إلى نتائج أفضل والقضاء على الاضطرابات وحدوث تغيير إيجابي في العلاقات الأسرية.

يتضح مما سبق أن نظريات العلاج الأسري التقليدية تهدف إلى علاج اضطرابات الأسرة والعلاقات المضطربة داخلها عن طريق تعديل وتغيير سلوك كل فرد في الأسرة، مما يترتب عليه إصلاح العلاقات، وذلك على عكس المدخل النسقي في الإرشاد والعلاج الأسري، الذي تبنى وجهة نظر مختلفة عن الواجهة التي تناولها المدخل التقليدي في علاج الأسرة.

## ثانياً: نظريات الإرشاد والعلاج الأسري ذات التوجه النسقي:

تتفق النظريات النسقية على فرض أساسي وهو أن الأسرة كلها نسق متكامل للتفاعل، له توازنه الخاص به، وإذا مرض أحد أجزاء هذا النسق فهذا يشير إلى مرض جميع الأجزاء، ومن الخطأ علاج جزء بمفرده، لأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء، ونظراً لأن هذه الأجزاء في حالة دينامية لذلك يجب علاج الكل، أن علاج النسق الأسري بأكمله بصورة دينامية وهو في حالة تفاعل وتواصل، أي في حالة حركة، وقد اتفقت هذه النظريات على هدف أساسي واحد وهو إحداث التغيير في النسق الأسري كله بما يؤدي إلى علاج الاضطرابات والمشاكل الموجودة فيه. أما الاختلاف بين أصحاب الاتجاهات المختلفة داخل التوجه النسقي فتظهر في اختلافاتهم على تحديد أعضاء الأسرة الذين يخضعون للعلاج، وتحديد الأساليب والعمليات التي يستخدمها كل معالج حسب توجهه النظري، وكذلك تحديد أنواع التغيير المطلوب إحداثها في الأسرة وأساليب وكيفية التغيير أو الطرق العلاجية التي تحقق هذا التغيير، بالإضافة إلى أن كل نظرية تبنت أهدافاً أخرى خاصة بها وحدها، ومن أهم المداخل أو النظريات النسقية التي ظهرت في العلاج والإرشاد الأسري:

## ١. النظرية النسقية أو النظرية عبر الجيلية لبوين Intergenerational theory

(Bowen).

٢. النظرية البنائية لمنوشن (Structural theory (Minuchin).
٣. النظرية الاستراتيجية لهيلي (Strategic theory (Haly).
٤. النظرية التفاعلية لباتسون (Interaction theory (Batson).
٥. نظرية العلاج والإرشاد الأسري الخبراتي لفرجينيا ساتير وكارل ويتكير  
Experiential family theory (Virginia Satir & Carl Whitaker)
٦. النظرية التكاملية (Integrative theory).

وتستخدم النظرية عبر الجيلية في تحقيق التمايز لكل فرد في الأسرة، ويحدث هذا التمايز عبر ثلاثة أجيال، لذلك يتطلب العلاج أن نعيد حل الصراعات التي تعوق تحقيق التمايز عبر الأجيال السابقة، بينما يتمثل الهدف الأساسي للنظرية البنائية في إعادة بناء النسق الأسري وتغيير الوظائف التي يقوم بها، وهذا هو جوهر العلاج عند البنائين وإعادة ترتيب بناء الأسرة المضطرب، وإزالة العناصر المرضية وتعديل سوء الأداء الوظيفي للأسرة، وكل ذلك يتم في نماذج التفاعلات الحالية والجارية بين أعضاء الأسرة، ولا يتطلب هذا تحليل أو حل صراعات قديمة مع أجيال سابقة، ويتمثل هدف النظرية الاستراتيجية والنظرية التفاعلية في التركيز على حل المشكلات القائمة بين أفراد الأسرة، مما يترتب عليه خلخلة في النسق الأسري ويؤدي إلى توازن أسري جديد، وتسعى النظرية التفاعلية إلى تحسين مهارات الاتصال بين أفراد الأسرة، لأنه يفترض أن الضغوط التي تواجه أفراد الأسرة تؤثر في طرق اتصالاتهم مما يؤدي إلى وجود اضطرابات في الأسرة إلا أن هذه النظرية تركز على جوانب عملية أكثر من الجوانب النظرية، ويظهر هذا الهدف في كل التوجهات النظرية السابقة لأن تحسين طرق التواصل هدف مبدئي وأساسي لتدعيم العلاقات المضطربة داخل الأسرة.

ويوجد اتجاه آخر يعمل على دمج أكثر من نسق بما يخدم طبيعة المشكلة التي يتناولها، وهو المدخل الإرشادي الذي سوف يستخدمه الباحث في دراسته لتوفير المرونة الكافية لاستخدام نظريات العلاج الأسري بفنيات مختلفة من أجل تحقيق أهداف الدراسة، حيث يجمع الاتجاه التكاملية في الإرشاد النفسي بين أكثر من نظرية، ويمكن أن ندمج تحته نظريتين أو أكثر من نظريات العلاج الأسري، ويتوقف اختيار هذا التوجه على طبيعة المشكلة أو الاضطراب في الأسرة ومدى احتياجها إلى الجمع بين عدة أساليب إرشادية وفنيات وتوجهات نظرية لعلاج مشكلة أسرية واحدة، والشرط الأساسي لاستخدام هذا الاتجاه هو تكامل النظريات التي تدمج فيه

وعدم تعارضها في الفروض والمبادئ أو التوجهات، لأن المرشد يتبنى هذه الاتجاهات ويعمل بها بالطريقة التي يتبنى بها نظرية واحدة لها أسس ومبادئ وأهداف وفروض وتوجهات تعمل كلها في اتجاه واحد سعياً لتحقيق الهدف المطلوب، ومما يتيح للمرشد استخدام طرق وأساليب وفتيات متنوعة تساعده على تحقيق أهدافه، وهو اتجاه يكسب المرشد الأسري مرونة وحرية حركة بين التوجهات النظرية التي يتبناها ليسهل عليه التعامل مع المشكلة بأكثر من طريقة.

وعلى الرغم من أنه يوجد لكل نظرية من النظريات النسقية مفاهيمها الخاصة بها، وشكل وأسلوب الإرشاد والعلاج الخاص بها، والفتيات التي تطبقها أثناء الممارسة العلاجية، إلا إنها تتفق جميعاً في المبادئ والفروض الأساسية الخاصة بنظرية الأنساق العامة General system theory ومن أهمها:

- إن الأسرة تعمل بوصفها نسقاً متكاملًا للتفاعلات بين أعضائها، وإن هذا النسق له توازن خاص به، وأي اضطراب في هذا النسق يخل بالتوازن القائم داخله.
- إن الأسرة مسؤولة بالدرجة الأولى عن مرض أو اضطراب ابنائها، والاضطرابات النفسية أو المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الأبناء ما هي إلا أعراض لأسرة مضطربة، وهذا يرجع إلى التفاعلات المرضية داخل النسق الأسري.
- إن الهدف الأساسي من العلاج الأسري هو التغيير، ولكن أصحاب التوجهات النسقية المختلفة يختلفون في شكل وطبيعة هذا التغيير.
- إنه لا يمكن علاج أجزاء الأسرة (الأفراد) كل على حدة لأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء.
- أن هناك عمليات أسرية خاطئة وتفاعلات مرضية داخل النسق الأسري المضطرب، وإذا اكتشف المعالج هذه العمليات المرضية وعلاجها أصبح النسق الأسري سويًا ومتوازنًا.
- ومن الضروري عند ممارسة الإرشاد الأسري أن يستخدم المرشد أسلوباً ونموذجاً إرشادياً مناسباً ذا خلفية نظرية وعملية واضحة، حيث أن مجرد تحديد المفاهيم والمصطلحات لا يؤدي إلى تغيير الأسرة أو علاجها، لذلك لا بد من استخدام أسلوب إرشادي محدد ومعلوم وفهم هذا النموذج والخلفية النظرية له يساعد على تحديد ما يلي:
- متى يقوم المرشد بالتركيز على المشاكل السلوكية بدلاً من الاهتمام بالعلاقات الأسرية؟

- كيف يتعرف الأخصائي المعالج على أنماط التفاعل المرضية بين أعضاء الأسرة؟
- ما هو أنسب وقت لاقتحام وإبطال هذا النوع من التفاعل؟

وتتلخص المبادئ العامة للأساق التي يتفق عليها أصحاب هذا التوجه في أن الأسرة تعمل كنسق متكامل له توازنه الخاص به، ويحدث داخله تفاعلات بين أفراد الأسرة. والأسرة هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن صحة أو مرض أبنائها، والاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي تظهر لدى الأبناء ما هي إلا أعراض لأسرة مضطربة أو أسرة مريضة نتيجة التفاعلات الخاطئة والسلبية التي تحدث داخل النسق الأسري مما يؤثر على اضطراب في العلاقات بين أفراد الأسرة. (منال الحملاوي، ٢٠٠٥)

ويعاني الأطفال الذين يشاهدون العنف بين الوالدين من مشكلات في التوافق أكثر من غيرهم من أطفال الأسر غير العنيفة، وهي اضطرابات نفسية داخلية واضطرابات خارجية سلوكية، فهم يعانون من انخفاض المهارات الاجتماعية، وارتفاع القلق، والعدوان، وانخفاض تقدير الذات، وانخفاض القدرات المعرفية اللفظية بالمقارنة مع أقرانهم.

(Peled, et al. 1995: 5)

ويؤكد (Chaffin, et al, 1996: 133-134) على أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء النفسي يحتاجون إلى تعلم أساليب جديدة في التعامل مع الآخرين، كما يحتاجون إلى تعليم في بعض النواحي المعرفية للتعامل مع انخفاض تقدير الذات، ومع لوم الذات، ومع الشعور بالفخر الناتج عن التعرض للإيذاء. ويجب أن يشمل أي تدخل علاجي مع هذه الفئة تعلم السيطرة على الغضب، وتعلم مهارات حل الصراخ، والتمييز بين السلوك الملائم والسلوك غير الملائم، والمشاركة في البرامج النفسية والتي هي وسيلة لمنع انتقال العنف إلى الأجيال الجديدة.

ويؤكد (أشرف عبدالقادر، ٢٠٠٠) على أن من ينشأون في ظل القسوة والعقاب البدني يعانون من ضعف الشخصية ومن نقص المهارات الاجتماعية ويميلون للانسحاب والاستسلام والخضوع، أو العدوان والغضب كأسلوب للتعامل في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية. ولالإرشاد تأثير واضح في حياة من يتعرضون للعنف فيشير (Johnson, 2000: 43-44) إلى أهمية الإرشاد في التغلب على المشكلات الناتجة عن العنف الأسري فيرى (حامد زهران، ٢٠٠٠: ٣٢٣-٣٢٤) أن الحاجة إلى الإرشاد تبرز في أوقات الأزمات، وإذا تم استخدام الأسلوب السليد في الإرشاد يكون من الممكن تجنب الأطفال بعض الأزمات والمشكلات التي تواجههم في



حياتهم، وأضاف أن الإرشاد بمفهومه الواسع لا يختلف عن العملية التربوية فالإرشاد وجه من أوجه التربية التي تهدف إلى تنشئة الطفل وتحقيق التوافق.

وفي دراسة (Ceballo, et al, 2001) هدفت إلى تعرف الأم لأساليب مواجهة العنف وتكونت العينة من ١٠٤ طفلاً وأمهاتهم وتعرض هؤلاء الأطفال لمستويات مرتفعة من العنف الجماعي، وفي البداية استنكرت الأمهات بشكل كبير تعرض أطفالهم للعنف ومشاعر الضيق النفسي، وأوضحت النتائج أن تعرض الأطفال للعنف كان مرتبط بالالم النفسي بالإضافة إلى أن التأثيرات الضارة للعنف الجماعي موجود لدى كل الأطفال بصرف النظر عن خلفيتهم المعرفية.

وقامت (حنان محمد طقش، ٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى فعالية برنامج إرشادي لإكساب استراتيجيات التعامل مع العنف الأسري على عينة قوامها ٢٨ طفلاً بمدارس عمان تتعرض للعنف الأسري وسوء التوافق النفسي، وجرى تقسيم العينة الكلية بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، واستخدمت الباحثة مقياس استراتيجيات التعامل مع النزاعات الأسرية والعنف الأسري، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب بين استراتيجيات التركيز على المشكلة والمشاعر والتوافق النفسي وارتباط سالب بين استراتيجيات التجنب والهروب واستراتيجية الإنغلاق على الذات والتوافق النفسي السيء، كما ترتبط استراتيجيات التجنب والهروب ارتباطاً إيجابياً بأشكال العنف الأسري والنزاعات الأسرية والعنف الموجه نحو الأولاد، وإثراء استجابات المواجهة المعرفية مثل الحديث الإيجابي مع الذات، وإعادة التقييم المعرفي لمواقف التهديد، وتشجيع الثقة بالنفس والأمل في نجاح مواجهة الضغوط، وتعميق الإحساس بالمسئولية الفردية حول تحقيق التوافق مع أي ظروف خارجية.

ومن البرامج التي وجهت إلى الأطفال ضحايا العنف برنامج (Sternberg, 2006) وهو برنامج معرفي سلوكي طبق على عينة من أطفال عدوانيين، ويحتوى البرنامج على ١٨ جلسة إرشاد جماعي، يتعلم فيها الأطفال طرق وأساليب في حل المشكلات ويتدربون على التعامل مع الضغوط بدون عنف، وقد حقق البرنامج نتائج إيجابية من حيث خفض السلوك العدواني في المدرسة والأسرة وحقق تقديراً أعلى للذات.

ويحدد (Berger, 2006) أهداف البرامج الإرشادية الموجهة للأطفال الذين يشاهدون العنف ومنها التعرف على أسباب العنف لدى أسرهم وحماية أنفسهم وتقوية وتدعيم تقدير ذاتهم.

وفي دراسة (Scarpa, et al, 2006) هدفت إلى التحقق من خبرات الأطفال مع مواجهة العنف الأسري والاستراتيجيات التي يستخدمونها في التعامل مع جو الأسرة العنيف، كما هدفت إلى تقييم صورة الذات لديهم، وتألفت عينة الدراسة من ١٥ طفلاً وتمت مقابلة العينة من ست إلى عشر مرات خلال أربع سنوات، وتدرجت أسئلة المقابلات من أسئلة عامة عن الخلفية الاجتماعية إلى أسئلة أكثر خصوصية عن العنف الذي يحدث في أسرهم، وأوضحت النتائج أن الأطفال الذين يشاهدون العنف ويتلقون العنف في أسرهم ويعانون من الإنسحاب، ويحملون مشاعر داخلية بالوحدة وبالعجز، ويتم تقييمهم على أنهم مختلفون في المدارس، ويتعرضون لاستهزاء الرفاق، ويعانون من تجاهل الراشدين، ونتيجة لهذه المعاناة المزدوجة بشعر هؤلاء الأطفال بأنهم غير مرغوب فيهم وأنهم بلا قيمة، ويعانون بشكل واضح من نقص الدعم والمساندة الاجتماعية، ويعتمدون في التعامل على مصادرهم الخاصة في تكوين أفكارهم واتجاهاتهم وفي تفسير مواقف معاناتهم.

ويرى (Kliwer, et al, 2006) أن أهم محتويات برامج التعامل مع الضغوط هي زيادة القدرة على التنبؤ بالمواقف الضاغطة، والتدريب على مهارات المواجهة، ووضع خطط للتعامل والسلوكيات المواجهة.

ويوجه برنامج (Sternberg, 2006) إلى الأم والطفل الذين تعرضوا للعنف بعيداً عن المنزل ويقوم هؤلاء الأطفال بسلوكيات عدوانية وغير اجتماعية ويعتمد البرنامج على نظرية التعلم الاجتماعي وتتراوح أعمار الأطفال من ٤-٩ سنوات، ويقدم البرنامج الدعم ومهارات حل المشكلة للأمهات وأطفالهن ويدرب الوالدين على مهارات العناية بالأطفال.

ويحدد (MacDonald, 2007) مراحل تجاوز خبرة العنف الجسدي والجنسي والنفسي لدى الأطفال من خلال عدة مراحل وهي بناء علاقة علاجية إيجابية من خلال إيجاد جو من الأمان يساعد على الشعور بالثقة، واستكشاف الخبرة من عدة جوانب في جو آمن، وتعديل الإحساس بالذات، وتناول مشاعر الذنب والعجز، والخجل، اكتساب مهارات توكيدية وحل المشاكل والتعامل مع المشاعر وتشجيع الأطفال على التوجه نحو المستقبل بعد استكشاف الماضي والوعي بالحاضر.

### تعقيب على الإطار النظري والدراسات السابقة:

لقد توصلت معظم الدراسات والبحوث الى تحقيق نجاح ملحوظ في خفض اشكال العنف والعدوان لدى عينات الدراسة في جميع المراحل العمرية . حيث حقق اطفال المجموعات التجريبية الذين طبقت عليهم البرامج الارشادية والعلاجية نجاحا ملحوظا في تخفيف أشكال العنف والتغلب على مظاهره واعراضه السيئة لديهم مقارنة بأطفال المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا لتلك البرامج، كما اظهرت القياسات البعدية ذلك التحسن الملحوظ وخفض أشكال سلوك العنف لدى اطفال المجموعات التجريبية، وكانت برامج الارشاد والعلاج الاسرى والبرامج التي يساهم فيها الوالدين بفاعلية في معالجة هذه الاعراض والمظاهر اكثر ضرورة وفعالية في الحفاظ على النتائج الإيجابية التي حققها الاطفال في خفض اشكال العنف مما وعى الباحث الى استخدام هذا الاسلوب الارشادي الفعال .

ويبدو واضحا من مراجعة الدراسات التي اجريت في مجال اشكال واستراتيجيات مواجهة العنف في المجتمعات العربية ان هذه الدراسات محدودة لا تتناسب مع أهمية هذا المفهوم المحوري وتأثيراته على تكوين نمو الشخصية خاصة في مرحلة الطفولة، كما أنها أقتصرت على الدراسات الوصفية والارتباطية فقط، مما دعى الباحث الحالي إلى العمل على إعداد برنامج إرشادي تدريبي لخفض اشكال العنف الاسرى لدى الابناء وعلاقته بتقدير نواتهم، والتعرف على اسسه النظرية واختيار فنياته وعدد جلساته، و مناقشته ما توصلت اليه الدراسة من نتائج في ضوء الدراسات السابقة.

### فروض الدراسة:

١. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس أشكال العنف الأسري لصالح المجموعة التجريبية.
٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس تقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس أشكال العنف الأسري لصالح القياس البعدي.

٤. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس تقدير الذات لصالح القياس البعدي.
٥. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس العنف الأسري.
٦. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس وتقدير الذات.
٧. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية الأكثر والأقل تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الجنسين على مقياس تقدير الذات
٨. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أشكال العنف الأسري تجاه الأبناء وتقديرهم لذواتهم في القياس البعدي.

### إجراءات الدراسة:

#### منهج الدراسة:

يعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي.

#### عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة ٦٠ طفلاً مكونة من مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منهما ٣٠ طفلاً تشمل ١٥ من الذكور و ١٥ من الإناث وتتراوح أعمارهم الزمنية من ٩-١٢ سنة من أطفال مدرسة العقاد الابتدائية بأرض اللواء ببو لاق الذكور - محافظة الجيزة. وقام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة على أساس:

- ارتفاع درجات الأطفال على مقياس أشكال العنف الأسري.

- انخفاض درجات الأطفال على مقياس تقدير الذات.

وقام الباحث بإجراء المجانسة بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث

العمر الزمني وأشكال العنف الأسري وتقدير الذات كما يتضح في جدول (١).

## جدول (١)

الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بالنسبة للعمر الزمني وأشكال العنف الأسري وتقدير الذات

(ن = ٦٠)

المتغيرات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		ت	الدالة
	١م	١ع	٢م	٢ع		
العمر الزمني	١٠,٦	١,٩	١٠,٢	١,٧	٠,٨٥	غير دالة
العنف الأسري	١٣٧,٢	٣,٨٦	١٣٦,٠	٥,٨٨	٠,٩٣	غير دالة
تقدير الذات	٥١,٧	٣,٧٩	٥٠,٣٠	٢,٣٦	١,٦٧	غير دالة

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث العمر الزمني والعنف الأسري وتقدير الذات قبل تطبيق البرنامج مما يدل على تجانس أفراد المجموعتين.

## أدوات الدراسة:

يتطلب تحقيق أهداف الدراسة استخدام بعض الأدوات والمقاييس والذي قام الباحث

بإعدادها كما يلي:

١- مقياس أشكال العنف الأسري (إعداد الباحث):

ولإعداد هذا المقياس استعان الباحث بالمقاييس التالية:

- مقياس تكتيكات الصراع إعداد (Straus, 1988).
- مقياس السلوك المؤذي إعداد (Shepard, 1991).
- مقياس العنف الوالدي إعداد (حسام عزب، ٢٠٠١).
- مقياس العنف إعداد (كوثر رزق إبراهيم، ٢٠٠٢).
- مقياس العنف الأسري إعداد (حنان محمود طقش، ٢٠٠٢).
- مقياس العنف إعداد (محمد صلاح الحاج، ٢٠٠٥).

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

وصف المقياس:

يتكون المقياس من ٦٠ عبارة تقيس أربعة أبعاد من أبعاد العنف الأسري كما يتضح في

جدول (٢).

### جدول (٢)

#### محتوى مقياس أشكال العنف الأسري

العبارات	أبعاد العنف الأسري
١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٥٧	العنف المتبادل بين الوالدين
٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٥٨	العنف الموجه من الآباء نحو الأبناء
٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥١، ٥٥، ٥٩	العنف الموجه من الأمهات نحو الأبناء
٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٦٠	العنف الموجه من الأبناء نحو الوالدين

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس وفق مدى ثلاثي ٣ (يحدث)، ٢ (أحياناً)، ١ (لا يحدث) وذلك لكل عبارة من عبارات المقياس والبالغ عددها ٦٠ عبارة، حيث تتراوح درجة المفحوص على المقياس من ٦٠ إلى ١٨٠ وكلما زادت درجة المفحوص على المقياس كلما زاد ما تعرض له الطفل من أشكال العنف الأسري.

تقنين المقياس:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التقنين وقوامها ١٥٠ طفلاً للتحقق من صدق

وثبات المقياس كما يلي:

## صدق المقياس:

## الصدق المنطقي:

قام الباحث بعرض المقياس على عشرة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية (\*) وذلك للتأكد من صدق عبارات المقياس وقام الباحث بإيجاد صدق كل مفردة طبقاً لرأي المحكمين باستخدام معادلة Lawshe كما يتضح في جدول (٣).

## جدول (٣)

## صدق مفردات مقياس العنف الأسري باستخدام معادلة Lawshe

رقم العبارة	معامل الصدق	رقم العبارة	معامل الصدق	رقم العبارة	معامل الصدق	رقم العبارة	معامل الصدق	رقم العبارة	معامل الصدق	رقم العبارة	معامل الصدق	رقم العبارة	معامل الصدق	رقم العبارة	معامل الصدق
١	١,٠	٩	٠,٨	١٧	٠,٨	٢٥	٠,٨	٣٣	١,٠	٤١	٠,٨	٤٩	٠,٨	٥٧	٠,٨
٢	٠,٨	١٠	٠,٨	١٨	٠,٨	٢٦	١,٠	٣٤	١,٠	٤٢	٠,٨	٥٠	٠,٨	٥٨	٠,٨
٣	٠,٨	١١	٠,٨	١٩	٠,٨	٢٧	٠,٨	٣٥	٠,٨	٤٣	٠,٨	٥١	٠,٨	٥٩	١,٠
٤	٠,٨	١٢	٠,٨	٢٠	١,٠	٢٨	٠,٨	٣٦	٠,٨	٤٤	٠,٨	٥٢	١,٠	٦٠	١,٠
٥	٠,٦	١٣	١,٠	٢١	١,٠	٢٩	٠,٦	٣٧	١,٠	٤٥	١,٠	٥٣	٠,٨		
٦	١,٠	١٤	١,٠	٢٢	١,٠	٣٠	٠,٨	٣٨	٠,٨	٤٦	١,٠	٥٤	٠,٨		
٧	١,٠	١٥	٠,٦	٢٣	٠,٨	٣١	٠,٨	٣٩	٠,٨	٤٧	٠,٨	٥٥	١,٠		
٨	١,٠	١٦	٠,٦	٢٤	٠,٨	٣٢	١,٠	٤٠	١,٠	٤٨	٠,٨	٥٦	١,٠		

يتضح من جدول (٣) صدق مفردات المقياس حيث لا يقل صدق كل مفردة عن (٠,٦٠).

(سعد عبدالرحمن، ٢٠٠٣).

## الصدق العاملي:

استخدم الباحث التحليل العاملي بوصفه أسلوباً إحصائياً يهدف إلى رد الكثرة من المتغيرات إلى عدد محدد من العوامل، وكذلك للتحقق من الصدق التكويني أو البنائي للاختبار، واستخدم الباحث طريقة المكونات الأساسية Principal components قبل التدوير ثم تدوير

(\*) تتكون لجنة التحكيم من الاساتذة الدكتوراة :- ا.د.اخلاص محمد عبد الحفيظ؛ ا.د.سعد محمد عبد الرحمن ؛ ا.د.

سعيدة عنى بهادر ؛ ا.د. سلوى عبد الباقي ؛ ا.د. سهير كامل؛ ا.د. سيد محمد صبحي ؛ ا.د. طلعت

منصور؛ ا.د. عبد الرحمن سليمان ؛ ا.د. فيوليت ابراهيم؛ ا.د./ وفاء كامل.

فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

المحاور بطريقة Varimax تدويراً متعامداً وذلك للعوامل التي يبلغ الجذر الكامن لكل منها أكثر من الواحد الصحيح ويزيد تشبعها عن (٠,٣) وفقاً لمحك كايزر وأسفر التحليل العامل عن تشبع ٦٠ عبارة بأربعة عوامل بعد التدوير ويوضح جدول (٤) الجذر الكامن لكل عامل بعد التدوير.

#### جدول (٤)

الجذر الكامن لكل عامل بعد التدوير

العوامل	الجذر الكامن
العامل الأول	٢,٠١
العامل الثاني	١,٨١
العامل الثالث	١,٥٤
العامل الرابع	١,٤٣

ويوضح جدول (٥) درجات التشبع بالعوامل الأربعة.

#### جدول (٥)

درجات التشبع بالعوامل الأربعة

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند
٠,٤٣	١	٠,٤١	٢	٠,٣٦	٣	٠,٣٣	٤
٠,٤١	٥	٠,٣٩	٦	٠,٣٤	٧	٠,٣٣	٨
٠,٣٩	٩	٠,٣٧	١٠	٠,٣٤	١١	٠,٣٣	١٢
٠,٣٩	١٣	٠,٣٧	١٤	٠,٣٣	١٥	٠,٣٢	١٦
٠,٣٨	١٧	٠,٣٧	١٥	٠,٣٣	١٩	٠,٣١	٢٠
٠,٣٨	٢١	٠,٣٦	٢٢	٠,٣٣	٢٣	٠,٣١	٢٤
٠,٣٨	٢٥	٠,٣٥	٢٦	٠,٣٢	٢٧	٠,٣١	٢٨
٠,٣٧	٢٩	٠,٣٤	٣٠	٠,٣١	٣١	٠,٣٠	٣٢
٠,٣٦	٣٣	٠,٣٤	٣٤	٠,٣١	٣٥	٠,٣٠	٣٦
٠,٣٦	٣٧	٠,٣٣	٣٨	٠,٣١	٣٩	٠,٣٠	٤٠
٠,٣٥	٤١	٠,٣٢	٤٢	٠,٣١	٤٣	٠,٣٠	٤٤
٠,٣٣	٤٥	٠,٣٢	٤٦	٠,٣١	٤٧	٠,٣٠	٤٨
٠,٣٢	٤٩	٠,٣٠	٥٠	٠,٣٠	٥١	٠,٣٠	٥٢
٠,٣٢	٥٣	٠,٣٠	٥٤	٠,٣٠	٥٥	٠,٣٠	٥٦
٠,٣١	٥٧	٠,٣٠	٥٨	٠,٣٠	٥٩	٠,٣٠	٦٠



ويتضح من جدول (٥) أن كل تشعب تبلغ قيمته أكبر من (٠,٣٠) والجذر الكامن لكل عامل أكبر من الواحد الصحيح، حيث تشعب العامل الأول ١٥ عبارة تعبر عن العنف المتبادل بين الوالدين، وتشعب العامل الثاني ١٥ عبارة تعبر عن عنف الآباء الموجه نحو الأبناء، وتشعب العامل الثالث ١٥ عبارة تعبر عن عنف الأمهات نحو الأبناء، وتشعب العامل الرابع ١٥ عبارة تعبر عن عنف الأبناء تجاه الوالدين.

ثبات المقياس:

قام الباحث بإيجاد معامل الثبات لمقياس أشكال العنف الأسري بطريقتين:

- طريقة إعادة التطبيق: وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني بفواصل زمني قدره أسبوعان.
- طريقة التجزئة النصفية: وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين نصفي المقياس (الأسئلة الفردية، الزوجية) ثم إيجاد معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معادلة سييرمان - بروان.

ويوضح جدول (٦) معامل الثبات للمقياس.

#### جدول (٦)

معامل الثبات لمقياس أشكال العنف الأسري بطريقتي إعادة التطبيق والتجزئة النصفية

(ن = ١٥٠)

الأبعاد	طريقة التجزئة النصفية		طريقة إعادة التطبيق
	معامل الثبات للمقياس ككل	معامل ثبات نصف المقياس	
العنف المتبادل بين الوالدين	٠,٩٢	٠,٨٦	٠,٩١
عنف الآباء نحو الأبناء	٠,٩٢	٠,٨٦	٠,٩٠
عنف الأمهات نحو الأبناء	٠,٩٣	٠,٨٧	٠,٩١
العنف الموجه من الأبناء نحو الآباء	٠,٩٣	٠,٨٧	٠,٩١
الدرجة الكلية	٠,٩٣	٠,٨٧	٠,٩١

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

يتضح من جدول (٦) ارتفاع معاملات الثبات مما يؤكد ثبات مقياس العنف الأسري للدراسة. وبذلك يتكون المقياس في صورته النهائية من ٦٠ عبارة موزعة على أربعة أبعاد للعنف الأسري كما يتضح في ملحق (١).

### ٢- مقياس تقدير الذات (إعداد الباحث):

ولإعداد هذا المقياس، استعان الباحث بالمقاييس التالية:

- مقياس تقدير الذات (إعداد موسى جبريل، ١٩٨٣).
  - قائمة تقدير الذات لكوبر سميث، ١٩٨٦ (ترجمة واعداد عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي، ومحمد محروس الشناوى، ١٩٨٨).
  - مقياس تقدير الذات إعداد (عبد الوهاب كامل، ١٩٨٩).
  - Helmreich, Stapp, et al Test لقياس تقدير الذات لدى المراهقين والراشدين، (ترجمة واعداد عادل عبدالله، ١٩٩١).
  - استبانة تقدير الذات (إعداد محمد خضر عبد المختار، ٢٠٠٤).
- ويتكون المقياس من ٤٠ عبارة تقيس أربعة أبعاد لتقدير الذات، كما يتضح في جدول (٧).

### جدول (٧)

محتوى مقياس تقدير الذات

الأبعاد	العبارات
احترام الذات	١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧
التقدير الإيجابي للذات	٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨
الرضا عن الذات	٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩
القيمة الذاتية كما يدركها الآخرون	٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠

### تصحيح المقياس:

يتم حساب الدرجة الكلية من خلال المجموع الكلي لاستجابات الفرد على عبارات المقياس (٤٠ عبارة) وذلك على أساس أن التصحيح يتم وفق مدى ثلاثي (٣ غالباً)، ٢ (أحياناً)، ١ (لا يحدث) بالنسبة لجميع العبارات ما عدا العبارات المعكوسة فإن تقديرها يتم بطريقة معكوسة (نعم) ١، (أحياناً) ٢، (لا) ٣.

وتشير الدرجة الكلية إذا كانت مرتفعة نسبياً إلى أن تقدير الإنسان لذاته يتسم بالواقعية ومن ثم التوافق الذاتي الاجتماعي واحترام الذات والتعايش مع الآخرين في حين أن انخفاض الدرجة يشير إلى عكس تلك المفاهيم بما يؤدي للإحساس بالدونية وعدم الثقة وامتهان الذات. **تقنين مقياس تقدير الذات:**

قام الباحث بتقنين المقياس على عينة قوامها ١٥٠ طفلاً للتحقق من صدق وثبات المقياس كما يلي:  
صدق المقياس:  
الصدق المنطقي:

قام الباحث بعرض المقياس على عشرة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية (\*) وذلك للتأكد من صدق عبارات المقياس، وقام الباحث بإيجاد صدق كل مفردة طبقاً لرأي المحكمين باستخدام معادلة Lawshe كما يتضح في جدول (٨).  
جدول (٨)

صدق مفردات مقياس تقدير الذات باستخدام معادلة Lawshe

معامل الصدق	البند	معامل الصدق	البند	معامل الصدق	البند	معامل الصدق	البند	معامل الصدق	البند	معامل الصدق	البند	معامل الصدق	البند
١.٠	٣٧	١.٠	٣١	١.٠	٢٥	٠.٨	١٩	٠.٦	١٣	٠.٨	٧	١.٠	١
١.٠	٣٨	١.٠	٣٢	١.٠	٢٦	٠.٨	٢٠	٠.٨	١٤	٠.٨	٨	١.٠	٢
٠.٨	٣٩	٠.٦	٣٣	٠.٨	٢٧	٠.٨	٢١	٠.٨	١٥	١.٠	٩	١.٠	٣
٠.٦	٤٠	٠.٦	٣٤	٠.٨	٢٨	٠.٨	٢٢	٠.٦	١٦	١.٠	١٠	٠.٨	٤
		٠.٨	٣٥	٠.٨	٢٩	٠.٦	٢٣	١.٠	١٧	١.٠	١١	٠.٦	٥
		١.٠	٣٦	٠.٨	٣٠	٠.٦	٢٤	١.٠	١٨	١.٠	١٢	٠.٨	٦

يتضح من جدول (٨) صدق مفردات المقياس حيث لا يقل صدق كل مفردة عن ٠.٦٠. (سعد عبدالرحمن، ٢٠٠٣).

(\*) تتكون لجنة التحكيم من الأساتذة الدكتوراة :- ا.د.أخلاق محمد عبد الحفيظ؛ ا.د.سعد محمد عبد الرحمن ؛ ا.د. سعديّة علي بهادر ؛ ا.د. سلوى عبد النياقي ؛ ا.د. بهير كامل؛ ا.د. سيد محمد صبحي؛ ا.د. طلعت منصور؛ ا.د. عبد الرحمن سليمان ؛ ا.د. فيونيت ابراهيم؛ ا.د./ وفاء كمال.

فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

الصدق العاملي:

أسفر استخدام التحليل العاملي عن استخراج أربعة عوامل، الجزر الكامن لكل منهما أكبر من الواحد الصحيح ودرجات التشبع بكل منها أكثر من (٠,٣٠) على محك كايزر، ويوضح جدول (٩) الجزر الكامن لكل عامل.

جدول (٩)

الجزر الكامن لكل عامل من العوامل الأربعة

الجزر الكامن	العوامل الأربعة
١,٦٧	العامل الأول
١,٤٩	العامل الثاني
١,٠٣	العامل الثالث
١,٠١	العامل الرابع

ويوضح جدول (١٠) درجات التشبع بالعوامل الأربعة.

جدول (١٠)

درجة التشبع بالعوامل الأربعة

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع
١	٠,٤٥	٢	٠,٤٢	٣	٠,٣٤	٤	٠,٣٤
٥	٠,٤٥	٦	٠,٤٢	٧	٠,٣٣	٨	٠,٣٣
٩	٠,٤٤	١٠	٠,٤٢	١١	٠,٣٣	١٢	٠,٣٣
١٣	٠,٤٣	١٤	٠,٤١	١٥	٠,٣٢	١٦	٠,٣٢
١٧	٠,٤٢	١٨	٠,٣٩	١٩	٠,٣٢	٢٠	٠,٣٢
٢١	٠,٤٠	٢٢	٠,٣٨	٢٣	٠,٣٢	٢٤	٠,٣٢
٢٥	٠,٣٩	٢٦	٠,٣٨	٢٧	٠,٣١	٢٨	٠,٣١
٢٩	٠,٣٩	٣٠	٠,٣٧	٣١	٠,٣١	٣٢	٠,٣١
٣٣	٠,٣٦	٣٤	٠,٣٣	٣٥	٠,٣١	٣٦	٠,٣٠
٣٧	٠,٣٥	٣٨	٠,٣٣	٣٩	٠,٣١	٤٠	٠,٣٠

يتضح من جدول (١٠) أن درجة التشبع بكل عامل أكبر من (٠,٣٠) على محك كايزر، حيث تشبع العامل الأول بعشرة عبارات تعبر عن احترام الذات، تشبع العامل الثاني بعشرة عبارات تعبر عن التقدير الإيجابي للذات، وتشبع العامل الثالث بعشرة عبارات تعبر عن الرضا عن الذات، وتشبع العامل الرابع بعشرة عبارات تعبر عن القيمة الذاتية كما يدركها الآخريين. ثبات المقياس:

قام الباحث بإيجاد معامل الثبات لمقياس تقدير الذات بطريقتين وهي طريقة إعادة التطبيق، وطريقة التجزئة النصفية كما يتضح في جدول (١١).

### جدول (١١)

معاملات الثبات لمقياس تقدير الذات بطريقتي إعادة التطبيق والتجزئة النصفية  
(ن = ١٥٠)

الأبعاد	بطريقة إعادة	
	التطبيق	بطريقة التجزئة النصفية
احترام الذات	٠,٩٦	٠,٨٨
التقدير الإيجابي للذات	٠,٩٥	٠,٨٧
الرضاعن الذات	٠,٩٦	٠,٨٦
القيمة الذاتية كما يدركها الآخريين	٠,٩٤	٠,٨٧
الدرجة الكلية لتقدير الذات	٠,٩٥	٠,٨٧

يتضح من جدول (١١) ارتفاع معاملات الثبات مما يؤكد ثبات مقياس تقدير الذات

للدراسة.

وبذلك يتكون المقياس في صورته النهائية من ٤٠ عبارة موزعة على أربعة أبعاد لتقدير

الذات كما يتضح في ملحق (٢).

### ٣- برنامج الإرشاد الأسري:

يقوم البرنامج الحالي على المنهج الانتقائي في الإرشاد الأسري الذي يدمج بين المداخل النفسية التكاملية Integrative theory، وذلك من خلال الدمج بين النظرية البنائية لمنوشن Structural theory والنظرية الوظيفية Functional theory، والعلاج العقلاني الانفعالي الأسري Ration emotive theory، وذلك لتغيير البناء الأسري غير السوي والخلل في الأداء الوظيفي الأسري والتفاعل والتواصل الأسري غير السوي الذي أدى إلى ظهور العنف الأسري.

أسس ومصادر إعداد البرنامج:

يقوم هذا البرنامج على أساس أن الأسرة كلها هي المريضة التي ينبغي توجيه الاهتمام إليه، وأن الطفل صاحب المشكلة يمثل أضعف الحلقات فيها، وهو الفرد الذي أفصحت الأسرة من خلاله عن اختلال وظائفها واضطراب العلاقات والتفاعلات داخلها، وأن إحداث التغيير اللازم في أنماط تفاعلات وتواصل تلك الأسرة وتحسين العلاقات بين أفرادها لا بد أن ينعكس أثره على الطفل المصاب، واعتمد الباحث في إعداد ذلك البرنامج على عدة مصادر تستند إلى المنهج التكاملي في الإرشاد الأسري، والنظر إلى الأسرة باعتبارها كيان كلي له توازناته وتفاعلاته وأنماط أدائه التي ينبغي التعامل معها ككيان كلي في صورته التفاعلية والدينامية، وتبصير جميع أفرادها بالمشكلة وأساليب علاجها داخل النسق الأسري كله، وليس لدى الفرد المستهدف فقط. واستعان الباحث في تصميم البرنامج الحالي ببعض البرامج المستخدمة في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر (حنان طقش، ٢٠٠٢)، (Carrell, 2000)، (Rose, 1998)، (Karp, et al, 1998).

**أهداف البرنامج:**

يهدف البرنامج الحالي إلى مساعدة الأسرة على الاستبصار بمشاكلها وتعديل الأنماط التفاعلية غير السوية وأساليب التواصل والأداء الوظيفي غير السوي داخلها، كما يهدف البرنامج أيضاً إلى إعادة تشكيل العلاقات وتعديل الأفكار غير السوية والممارسات التربوية الخاطئة التي أدت إلى ظهور العنف الأسري، كما يهدف إلى تقديم المعلومات عن العنف للأطفال وشرح الأسباب التي تؤدي إليه ومساعدتهم على إعادة البناء المعرفي للموقف، وهو برنامج سلوكي يهدف إلى تدريب المجموعة على توكيد الذات وعلى كيفية التعامل مع ما قد يواجهون من مشكلات، وبرنامج انفعالي يهدف إلى تحرير من يتعرض للعنف من الخوف الناتج عن مواجهة قوة أكبر، كما يسعى إلى تعزيز وزيادة تقدير الذات كما يهدف إلى التدريب على السيطرة على الغضب والتعامل مع المشاعر التي قد يسببها العنف.

**أهمية البرنامج:**

تتبع أهمية البرنامج المستخدم في الدراسة من أهمية الخصائص المتميزة والفريدة للإرشاد الأسري خاصة بالنسبة للاضطرابات الأسرية المنشأ، والتي يمكن أن يلعب الإرشاد الأسري دوراً مهماً في تخفيف حدتها لدى الأبناء بصورة جوهريّة، لأنه لا يعالج تلك

الاضطرابات لدى الفرد المصاب ولكنه يحصن الأسرة كلها، والطفل المصاب ضد حدوث أي انتكاسه أو تدهور يمكن أن ينتج من التعامل مع الأسرة مرة أخرى أو التعرض للظروف وأنماط التفاعلات والتواصلات الأسرية التي أدت إلى نشوء الاضطراب لديه بعد أن يصبح النسق الأسري كله سوية ودوائر التفاعلات داخله أكثر إيجابية تدور في دائرة تفاعل حميدة تتزايد قوتها وإيجابيتها يوماً بعد يوم بعد تعديل وتنمية النسق الأسري وتعديل مساره.

#### الفئة المستهدفة:

تم تطبيق برنامج الدراسة على عينة تجريبية قوامها (٣٠) أسرة من الأسر المتكاملة، ممن يعيش فيها الأب والأم معاً، ومع الأبناء بصفة مستمرة، وممن لا يوجد لديهم أي أطفال معاقين، من المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط، ولا يزيد عدد الأبناء فيها عن أربعة، بشرط عدم وجود طفل وحيد، من الأسر التي لديها طفلاً أو طفلة يعاني من مستوى مرتفع من العنف الأسري، مع انخفاض تقدير الذات وممن تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٢ سنة).

#### محتوى البرنامج وجلساته:

تكون البرنامج من ١٨ جلسة موزعة ما بين الجلسات الأسرية والجلسات الجماعية للوالدين أو للأطفال فقط، وتراوحت مدة الجلسة من (٥٠-٦٠ دقيقة) بواقع جلستين أسبوعياً وذلك كما يتضح في جدول (١٢)، ويوضح ملحق (٣) جلسات البرنامج.

فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

جدول (١٢)

التخطيط التفصيلي لجلسات البرنامج

المرحلة	رقم الجلسة	الفئة المستهدفة	محتوى الجلسة	مدة الجلسة
المرحلة الأولى "المرحلة التمهيدية"	١	جميع أفراد العينة التجريبية "جميع أفراد الأسرة"	جلسة تعارف بين الباحث وأفراد الأسرة	٦٠ دقيقة
	٢	جميع أفراد الأسرة	تقديم البرنامج	٦٠ دقيقة
المرحلة الثانية	٣	جلسة جماعية لجميع أفراد الأسرة	دور كل فرد في الأسرة	٦٠ دقيقة
	٤	إرشاد جماعي للأبناء من الذكور والإناث	مفهوم العنف الأسري وأشكاله	٦٠ دقيقة
"مرحلة العمل الإرشادي المتخصص"	٥	إرشاد جماعي للأبناء من الذكور والإناث	مفاهيم مرتبطة بالعنف الأسري	٦٠ دقيقة
	٦	جلسة جماعية للآباء والأمهات	النسق الأسري	٩٠ دقيقة
	٧	جلسة جماعية للآباء والأمهات	أشكال العنف الأسري	٩٠ دقيقة
	٨	جلسة جماعية للآباء والأمهات	العنف المتبادل بين الوالدين وأثره على الأبناء	٩٠ دقيقة
	٩	جلسة جماعية لأفراد العينة من الذكور والإناث	أساليب مواجهة أشكال العنف الأسري	٦٠ دقيقة
	١٠	جلسة جماعية للآباء والأمهات	أساليب مواجهة أشكال العنف الأسري	٦٠ دقيقة
	١١	جلسة جماعية لأفراد أسر المجموعة التجريبية	إفصاح أفراد الأسرة عن أشكال العنف الأسري	٩٠ دقيقة
	١٢	جلسة جماعية لجميع أفراد أسر المجموعة التجريبية	أساليب مواجهة العنف الأسري 'أسلوب حل المشكلات'	٦٠ دقيقة
	١٣	جلسة جماعية لجميع أفراد الأسر	أساليب مواجهة العنف الأسري 'التعامل مع المشاعر'	٦٠ دقيقة
	١٤	جلسة جماعية لجميع أفراد الأسر	أساليب مواجهة العنف الأسري 'الأفكار'	٦٠ دقيقة
	١٥	جلسة جماعية لجميع أفراد الأسر	أساليب مواجهة العنف الأسري 'الغضب'	٩٠ دقيقة
	١٦	جلسة جماعية للأبناء	استخدام أسلوب التجنب لمواجهة أشكال العنف الأسري	٩٠ دقيقة



المرحلة	رقم الجلسة	الفئة المستهدفة	محتوى الجلسة	مدة الجلسة
المرحلة الثالثة المرحلة النهائية للبرنامج	١٧	جلسة جماعية للأسر	الجلسة الختامية في الإرشاد الأسري	٦٠ دقيقة
	١٨	أفراد المجموعة التجريبية 'الأبناء'	الجلسة الختامية	٩٠ دقيقة

## مراحل البرنامج:

تم تطبيق البرنامج على ثلاثة مراحل وفقاً للنظام المتبع في البرنامج الإرشادي الأسري

على النحو التالي:

١. المرحلة المبدئية التمهيدية: تشمل الجلستين الأولى والثانية من البرنامج، والتي قام الباحث فيهما ببناء الثقة بينه وبين الأسرة المشاركة في البرنامج، وتشخيص أهم أوجه الاضطراب في العلاقات وأنماط التواصل والتفاعل الأسري، وتحديد العوامل الأسرية التي أدت إلى نشأة الاضطراب لدى الطفل، وجمع البيانات المختلفة عن الطفل والأسرة المرتبطة بنشوء الاضطراب لديه.
٢. مرحلة العمل الإرشادي المتخصص: وقد استغرقت أربعة عشر جلسة إرشادية من الجلسة الثالثة وحتى الجلسة السادسة عشر، وقد تم تقديم الفنيات والتدريبات الأسرية المختلفة، وتوضيح المفاهيم، وتصحيح الأفكار غير العقلانية لدى أفراد الأسرة من خلال بناء تحالفات مع جميع أفراد الأسرة ككل، وإعادة تشكيل العلاقات المضطربة داخل الأسرة وعلاقات التفاعل داخلها، وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة، وتقديم التغذية الراجعة التوكيدية لأفراد الأسرة وتعزيز التغيرات الإيجابية وإطفاء الممارسات السلبية في التفاعلات والتواصل الأسري.
٣. المرحلة النهائية: والتي اشتملت على مناقشة الأسر المشاركة في البرنامج فيما حققته من نجاح وتغيير في طبيعة علاقتها الأسرية وأدائها الوظيفي، ومدى تأثير البرنامج في ذلك التعديل، وإمكانية استمرار التغيرات الإيجابية في مرحلة ما بعد البرنامج، وإجراء القياس البعدي لأفراد العينة على مقياس العنف الأسري وتقدير الذات، وتلى ذلك لقاء أخير مع أفراد العينة من الأطفال فقط لإجراء القياس التتبعي على مقياسي أشكال العنف الأسري وتقدير الذات بعد مرور ثمانية أسابيع من إجراء القياس البعدي.

#### الغنيات المستخدمة في البرنامج:

- جلسات الأسرة الإرشادية.
- المناقشة.
- الملاحظة المباشرة وغير المباشرة.
- إعادة التشكيل.
- تنمية مهارات التواصل.
- التغذية الراجعة.
- الواجبات المنزلية.
- تعديل الأفكار اللاعقلانية.

#### الأساليب الإحصائية:

- اختبار T. Test.
- معادلة بيرسون.
- تحليل التباين للتصميم العاملي ٢×٢.
- اختبار توكي Tukey Test.

#### الخطوات الإجرائية للدراسة:

١. تم اختيار أفراد عينة الدراسة من الأطفال الملتحقين بمدرسة العقاد بمحافظة الجيزة.
٢. تم جمع البيانات الأساسية عن الأطفال من خلال استمارة من إعداد الباحث.
٣. تم تطبيق مقياسي العنف الأسري وتقدير الذات على أفراد المجموعة الأساسية للدراسة.
٤. تم اختيار مجموعة الأطفال الأكثر تعرضاً للعنف الأسري والأقل انخفاضاً في تقدير الذات والتي تكونت من ٦٠ طفل وطفلة (المجموعة التجريبية).
٥. تم تقسيم مجموعة الأطفال التجريبية إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة وتم إجراء التجانس بينهما.
٦. تم تطبيق البرنامج على أفراد المجموعات التجريبية ثم القياس البعدي لجميع أفراد العينة بفئاتها المختلفة، ثم تصحيح الاختبارات ورصد النتائج.
٧. تم إجراء القياس التتبعي بتطبيق اختبارات ومقاييس الدراسة على العينة التجريبية فقط بعد مرور ٨ أسابيع من الانتهاء من البرنامج.

٨. تم معالجة البيانات إحصائياً للتحقق من صحة الفروض الموضوعية للدراسة.

٩. تفسير النتائج واستنتاج بعض التوصيات في ضوءها.

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

**الفرض الأول:** ينص الفرض الأول على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ودرجات اقرانهم من المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس أشكال العنف الأسري لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة ذلك الفرض، استخدم الباحث t.Test كما يتضح في جدول (١٣).

#### جدول (١٣)

الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بالنسبة لأشكال العنف الأسري في القياس البعدي

(ن = ٦٠)

حجم الأثر	مربع أيتا	اتجاه الدلالة	الدلالة	ت	الضابطة		التجريبية		أشكال العنف الأسري
					٢ع	٢م	١ع	١م	
قوي	٠,٩٦	لصالح التجريبية	٠,٠١	٣٩,٣٤	١,٩١	٣٣,٨	١,٤٩	١٦,٣	العنف المتبادل بين الوالدين
قوي	٠,٩٢	لصالح التجريبية	٠,٠١	٢٦,٨٨	٢,٤٨	٣٣,٥٣	٢,٠٥	١٧,٧	العنف الموجه من الآباء نحو الأبناء
قوي	٠,٩٥	لصالح التجريبية	٠,٠١	٣٤,٤١	٢,٠٦	٣٤,٥٦	١,٨٣	١٧,٢	العنف الموجه من الأمهات نحو الأبناء
قوي	٠,٩٤	لصالح التجريبية	٠,٠١	٣٢,٩٣	٢,١٤	٣٤,٣٦	١,٧٦	١٧,٦	العنف الموجه من الأبناء نحو الوالدين
قوي	٠,٩٨	لصالح التجريبية	٠,٠١	٥٥,٣٤	٤,٥٤	١٣٦,٢٦	٤,٨٧	٦٨,٩٣	العنف الأسري

يتضح من جدول (١٣) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات

درجات أشكال العنف الأسري للمجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي بحجم أثر قوي يتراوح ما بين (٠,٩٨، ٠,٩٢).

فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس تقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية وللتحقق من صحة ذلك الفرق استخدم الباحث t.Test كما يتضح في جدول (١٤).

جدول (١٤)

الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس تقدير الذات في

القياس البعدي (ن = ٦٠)

حجم الأثر	مربع أيتا	اتجاه الدلالة	الدلالة	ت(*)	الضابطة		التجريبية		أبعاد تقدير الذات
					٢ع	٢م	١ع	١م	
قوي	٠,٩٥	لصالح التجريبية	٠,٠١	٣٥,٩	١,٣٣	١٢,٩٣	١,٤٩	٢٦,١٠	احترام الذات
قوي	٠,٩٧	لصالح التجريبية	٠,٠١	٤٧,٤٢	١,١٣	١٢,٦	١,١٨	٢٦,٨	التقدير الإيجابي للذات
قوي	٠,٩٣	لصالح التجريبية	٠,٠١	٢٨,٣٦	١,٩٥	١٢,٨	١,٨٧	٢٦,٨٣	الرضا عن الذات
قوي	٠,٩٦	لصالح التجريبية	٠,٠١	٣٩,٥١	١,١٨	١٣,٣٦	١,٥٦	٢٧,٥٦	القيمة الذاتية كما يدركها الآخرون
قوي	٠,٩٨	لصالح التجريبية	٠,٠١	٦١,٨٧	٣,٧٩	٥١,٧	٣,٠٣	١٠٧,٣	تقدير الذات

يتضح من جدول (١٤) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أقرانهم من المجموعة الضابطة بالنسبة لأبعاد تقدير الذات لصالح أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي بحجم أثر قوي يتراوح ما بين (٠,٩٨، ٠,٩٣).

(١) ت = ٢,٤٢ عند مستوى ٠,٠١

= ١,٦٨ عند مستوى ٠,٠٥

الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث على أنه: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس أشكال العنف الأسري لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة ذلك الفرض، استخدم الباحث t.Test كما يتضح في جدول (١٥).

### جدول (١٥)

الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على

مقياس أشكال العنف الأسري (ن = ٣٠)

أشكال العنف الأسري	م ف	الخطأ المعياري لمتوسط الفروق	ت(*)	الدلالة	اتجاه الدلالة	مربع إيتا	حجم الأثر
العنف المتبادل بين الوالدين	١٧,٤٦	٠,٤٢	٤١,٥٨	٠,٠١	البعدي	٠,٩٨	قوي
العنف الموجه من الآباء نحو الأبناء	١٥,٨٣	٠,٦٥	٢٤,٢٧	٠,٠١	البعدي	٠,٩٥	قوي
العنف الموجه من الأمهات نحو الأبناء	١٧,٣٣	٠,٤٧	٣٦,٢٧	٠,٠١	البعدي	٠,٩٧	قوي
العنف الموجه من الأبناء نحو الوالدين	١٦,٧	٠,٤٩	٣٣,٨٠	٠,٠١	البعدي	٠,٩٧	قوي
العنف الأسري	٦٧,٣٣	١,٠٣	٦٥,١٠	٠,٠١	البعدي	٠,٩٩	قوي

يتضح من جدول (١٥) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات

درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي بالنسبة لأشكال العنف الأسري بحجم أثر قوي يتراوح ما بين (٠,٩٥، ٠,٩٩) وبنسبة تحسن قدرها (٥١,٦٥%، ٤٧,٢١%، ٥٠,١٤%، ٤٨,٦%، ٤٩,٤١% لكل شكل من أشكال العنف الأسري والدرجة الكلية له على الترتيب.

(١) ت = ٢,٤٦ عند مستوى ٠,٠١

= ١,٦٩ عند مستوى ٠,٠٥

فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

الفرض الرابع: ينص هذا الفرض على أنه: "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس تقدير الذات لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة ذلك الفرض، استخدم الباحث اختبار "ت" كما يتضح في جدول (١٦).

#### جدول (١٦)

الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على

مقياس تقدير الذات (ن = ٣٠)

أبعاد تقدير الذات	م ف	الخطأ المعياري لمتوسط الفروق	ت (*)	الدلالة	اتجاه الدلالة	مربع إيتا	حجم الأثر
احترام الذات	١٣,١٦	٠,٣٩	٣٣,٤	٠,٠١	البعدي	٠,٩٧	قوي
التقدير الإيجابي للذات	١٤,٢	٠,٣٢	٤٣,٩٥	٠,٠١	البعدي	٠,٩٨	قوي
الرضا عن الذات	١٤,٠٣	٠,٥٨	٢٤,١	٠,٠١	البعدي	٠,٩٥	قوي
القيمة الذاتية كما يدركها الآخرون	١٤,٢	٠,٣٣	٤٣,٠١	٠,٠١	البعدي	٠,٩٨	قوي
تقدير الذات	٥٥,٦	٠,٩٥	٥٧,٩٣	٠,٠١	البعدي	٠,٩٩	قوي

يتضح من جدول (١٦) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي بالنسبة لأبعاد تقدير الذات. بحجم أثر قوي يتراوح ما بين (٠,٩٥، ٠,٩٩) وبنسبة تحسن مقدارها (٤٩,١%، ٥٢,٩%، ٥٢,٢%، ٥١,٦%، ٥١,٨%) لكل بعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية له على الترتيب.

(١) ت = ٢,٤٦ عند مستوى ٠,٠١

= ١,٦٩ عند مستوى ٠,٠٥

الفرض الخامس: ينص الفرض الخامس على أنه: "لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بالنسبة لأشكال العنف الأسري". وللتحقق من صحة ذلك الفرض، استخدم الباحث اختبار "ت" كما يتضح في جدول (١٧).

## جدول (١٧)

الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بالنسبة لأشكال العنف الأسري (ن = ٣٠)

الدالة	ت (*)	الخطأ المعياري لمتوسط الفروق	م ف	أشكال العنف الأسري
غير دال	٠,٤٩	٠,٥٣	٠,٢٦	العنف المتبادل بين الزوجين
غير دال	٠,٥٨	٠,٧٤	٠,٤٣	العنف الموجه من الآباء نحو الأبناء
٠,٠٥	١,٧١	٠,٥٢	٠,٩٠	العنف الموجه من الأمهات نحو الأبناء
غير دال	٠,١٠	٠,٦٤	٠,٠٦	العنف الموجه من الأبناء نحو الوالدين
غير دال	٠,١٨	١,٤٧	٠,٢٦	الدرجة الكلية للعنف الأسري

يتضح من جدول (١٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي، والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس أشكال العنف الأسري بالنسبة لكل من العنف المتبادل بين الوالدين والعنف الموجه من الآباء للأبناء والعنف الموجه من الأبناء للوالدين والدرجة الكلية للعنف الأسري مما يدل على أن قدرة الأبناء على مواجهة العنف الأسري ثابتة نسبياً.

بينما توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي بالنسبة لبعدها العنف الموجه من الأمهات للأبناء مما يدل على قدرة الأطفال على التعامل مع سلوك العنف الموجه من الأمهات إليهم في تحسن مستمر.

(١) ت = ٢,٤٦ عند مستوى ٠,٠١

= ١,٦٩ عند مستوى ٠,٠٥

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

الفرض السادس: "ينص الفرض السادس على أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات اطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بالنسبة لتقدير الذات" وللتحقق من صحة ذلك الفرض، استخدم الباحث اختبار "ت" كما يتضح في جدول (١٨).

جدول (١٨)

الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بالنسبة لتقدير الذات (ن = ٣٠)

الأبعاد	م ف	الخطأ المعياري لمتوسط الفروق	ت(*)	الدلالة
احترام الذات	٠,٠٦	٠,٠٤	١,٤٣	غير دال
التقدير الإيجابي للذات	٠,٠١	٠,٠٥	١,٧٩	٠,٠٥
الرضا عن الذات	٠,١٣	٠,٠٠٦	٢,١١	٠,٠٥
القيمة الذاتية كما يدركها الآخرون	٠,١٣	٠,٠٠٩	١,٤٣	غير دال
الدرجة الكلية لتقدير الذات	٠,٢٠	٠,١٠	١,٩٨	٠,٠٥

يتضح من جدول (١٨) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية بالنسبة لاحترام الذات والقيمة الذاتية كما يدركها الآخرون مما يدل على قدرة البرنامج على تحسين تقدير الذات لهؤلاء الأبناء وأصبح في حالة ثبات نسبي. بينما توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الأطفال في القياسين البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي بالنسبة لكل من التقدير الإيجابي للذات والرضا عن الذات والدرجة الكلية لتقدير الذات مما يدل على نجاح البرنامج في تحسين تقدير الذات لهؤلاء الأبناء بسبب التحسين المستمر للتعامل مع سلوك العنف الأسري.

الفرض السابع: "توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الاطفال الأكثر عنفاً ودرجات الاطفال الأقل عنفاً من الجنسين وذلك على مقياس تقدير الذات".

(١) ت = ٢,٤٦ عند مستوى ٠,٠١

= ١,٦٩ عند مستوى ٠,٠٥



وللتحقق من صحة ذلك الفرض قام الباحث باستخدام تحليل التباين للتصميم العاملي ٢×٢ كما يتضح في جدول (١٩).

## جدول (١٩)

الفروق بين درجات الاطفال الأكثر عنفاً والأطفال الأقل عنفاً من الجنسين

(ن = ١٦)

بالنسبة لتقدير الذات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المرتفعات	ف	الدالة
الجنس "ذكور وإناث" (أ)	١٣٨,٠٦	١	١٣٨,٠٦	٢٤,٤٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
المستوى "الأكثر عنفاً - الأقل عنفاً" (ب)	١٢٤٨٨,٠٦	١	١٢٤٨٨,٠٦	٢٢١١,٩٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
أ × ب	٧٦,٥٦	١	٧٦,٥٦	١٣,٥٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
الخطأ	٦٧,٧٥	١٢	٥,٦٤		
المجموع الكلي	١٢٧٧٠,٤٣	١٥			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) ولإيجاد الفروق بين متوسطات درجات هذه المجموعات، قام الباحث باستخدام اختبار توكي كما يتضح في جدول (٢٠).

## جدول (٢٠)

الفروق بين متوسطات درجات الاطفال الأكثر عنفاً ومتوسطات درجات الاطفال الأقل عنفاً

بالنسبة لتقدير الذات باستخدام اختبار توكي

المتوسطات	١م	٢م	٣م	٤م
الذكور الأقل تعرض للعنف الأسري م=١ = ١٠٧,٢٥	-	**٦٠,٢٥	**١٠,٢٥	**٦١,٧٥
الذكور الأكثر تعرض للعنف الأسري م=٢ = ٤٧,٠		-	**٥٠,٠	١,٥٠
الإناث الأقل تعرض للعنف الأسري م=٣ = ٩٧,٠			-	**٥١,٥٠
الإناث الأكثر تعرض للعنف الأسري م=٤ = ٤٥,٥٠				-

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

يتضح من جدول (٢٠) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الاطفال الذكور الأكثر عنفاً والأقل عنفاً على مقياس تقدير الذات لصالح الذكور الأقل عنفاً فالأطفال الأقل تعرضاً للعنف الأسري هم أكثر تقديراً لذواتهم.

كما يتضح وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الإناث الأكثر عنفاً والأقل عنفاً على مقياس تقدير الذات لصالح الإناث الأقل عنفاً فالإناث الأقل تعرضاً للعنف الأسري هم أكثر تقدير لذواتهم، كما يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث الأكثر تعرضاً للعنف الأسري على مقياس تقدير الذات بينما توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث الأقل تعرضاً للعنف الأسري عن مقياس تقدير الذات لصالح الذكور حيث أن كل من الذكور والإناث الأقل تعرضاً للعنف الأسري كانوا أكثر تقديراً لذواتهم ومن هنا تشير النتائج الى أن الذكور أكثر تقديراً لذواتهم عن الإناث.

الفرض الثامن: ينص الفرض الثامن على أنه: "توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أشكال العنف الأسري وتقدير الذات لدى الأبناء بالمجموعة التجريبية في القياس البعدي".

وللتحقق من صحة ذلك الفرض، استخدم الباحث معادلة بيرسون كما يتضح في جدول (٢١).

### جدول (٢١)

العلاقة بين أشكال العنف الأسري وأبعاد تقدير الذات لدى الأبناء بالمجموعة التجريبية

(ن = ٣٠)

في القياس البعدي

تقدير الذات	القيمة الذاتية كما يدركها الآخرون	الرضا عن الذات	التقدير الإيجابي للذات	احترام الذات	أبعاد تقدير الذات / أبعاد العنف الأسري
٠,٤٢-	٠,٤١-	٠,٤٢-	٠,٤٤-	٠,٤١-	العنف المتبادل بين الوالدين
٠,٤٠-	٠,٣٧-	٠,٤٤-	٠,٣٩-	٠,٤٤-	عنف الآباء تجاه الأبناء
٠,٣٩-	٠,٤١-	٠,٣٤-	٠,٤٠-	٠,٣٨-	عنف الأمهات تجاه الأبناء
٠,٣٩-	٠,٣٨-	٠,٣٩-	٠,٤١-	٠,٤٠-	عنف الأبناء تجاه الوالدين
٠,٤٠-	٠,٣٩-	٠,٤١-	٠,٤٢-	٠,٤١-	العنف الأسري

ر = ٠,٤٤ عند مستوى ٠,٠١

= ٠,٣٤ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٢١) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العنف الأسري وتقدير الذات حيث تشير النتائج إلى أن الأطفال الأكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري سواء كان عنفاً متبادلاً

بين الوالدين أو عنف الآباء تجاه الأبناء أو عنف الأمهات تجاه الأبناء أو عنف الأبناء تجاه الوالدين هم أقل تقديراً لذواتهم.

### مناقشة النتائج:

يتعرض الأبناء لأشكال مختلفة من العنف الأسري، فقد يكون عنفاً متبادلاً بين الآباء والأمهات، وقد يكون عنفاً موجهاً من الآباء أو الأمهات نحو الأبناء سواء كان هذا العنف جسدياً أو معنوياً فيكون له تأثيراً سلباً جداً عليهم يترتب عليه رد فعل من الأبناء إلى الوالدين.

فالطفل الذي شاهد أمه تهين والده شب وفي نفسه شيء ضد المرأة، والطفلة إذا شاهدت والدها يهين أمها ويضربها، غرست تلك الأحداث وتعمقت في نفسها وكرهت الرجل، فإذا كبر الطفل والطفلة وكون كل منهما أسرة، كانت تلك المناظر تعيش في اللا شعور (العقل الباطن) حتى إذا ما حدث أي خلاف أو مشكلة - وهذا طبيعي أن يحدث داخل الأسرة - ظهرت على مسرح الأحداث تلك الشخصيات التي ما زالت تعيش في اللا شعور ، فالزوجة ترى في زوجها شخصية والدها الذي كان يضرب أمها، والزوج يرى في زوجته شخصية والدته التي كانت تهين والده، وقد يكون العكس صحيحاً، ومن هنا يبدأ كل منهما في التهيؤ للدفاع عن نفسه، وما زالت الآلام الماضية أمام أعينهما، فهي لا تريد أن تضرب مثل أمها وهو لا يريد أن يهان مثل أبيه، كل ذلك إذا ما وصلت المناقشات إلى حد الصياح ورفع الأيدي وينشأ العنف بين الوالدين.

(Bogat, et al, 2006)

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن العنف وتوتر العلاقة بين الوالدين تؤثر في سلوك الأبناء، وهذا يتفق مع دراسة (Chang, et al, 2006) حيث أن الخلافات والمشاحنات والعنف الحادث بين الوالدين يؤثر على سلوك الأبناء كما أن تربيتهم لن تصل إلى الطريقة المثلى، وتخلق في البيت جواً من التوتر يؤثر في حياة الأبناء تأثيراً بالغاً، وتحدث صعوبات في التوافق، ويؤدي الخصام أو العنف إلى انقطاع كامل أو ما هو قريب منه في العلاقة بين الوالدين وأصبح البيت متصدعاً ومتهدماً وصار جحيماً في نظر الأبناء.. وإن عاشا الوالدين معاً مراعاة لجمع أبنائهما، لكن ليس بينهما أي مودة أو تواصل أو تقارب، عاش الأبناء أجواء الطلاق النفسي والذي هو أشد وقعاً وتأثيراً على نفسياتهم من الطلاق الحقيقي، وحتى يجنب الآباء والأمهات الأبناء مثل تلك الأجواء والبيئات الموبوءة فعليها التنازل عن بعض المطالب والتفاهم والابتعاد عن الأطفال أثناء المناقشة، كما يجب الابتعاد وتجنب الأسباب التي قد تؤدي بهما إلى الخصام والمشاحنات ومن ثم

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

مد اليد والعنف، وليعلم الوالدين أنهما في هذه الحياة امتدادا للجنس البشري لهما رسالة في الحياة سنتتهي بنهايتهما وسيحملها غيرهما من بعدهما فليتركا لهما ذكرى حسنة وحميدة، كما أنني أرى أن الأسرة المبنية على الأسس الصحيحة لتكوين الأسرة المثالية لن يحدث فيها العنف، لأن الزوج الموصوف والمتسم بالأخلاق والدين لن تمتد يده إلى زوجته وأبنائه، وتلك الزوجة التي اختيرت على أساس دينها لن تمتد يدها لتضرب زوجها ولن ينطق لسانها بما يؤذي زوجها، والأبناء سريعا يلتقطون هذه السلوكيات العنيفة ويتداولونها في حياتهم اليومية حيث تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Kitamura, et al, 2006) التي تشير إلى أن الأبناء قد يتوحدون مع الوالدين في طريقة ممارسة السلوك اليومي العنيف وفي أسلوب التعبير عن الغضب وما يرتبط به من جوانب اندفاعية وذلك من كثرة تعرضهم للممارسات التأديبية القاسية التي تتطوي على عدوان وعنف وأشكال سلوك غير مقبول ومكروه يمليه الآباء حيث يبدأ الأبناء في ممارسة السلوك العنيف بمظاهر متعددة أما للدفاع عن أنفسهم أو بهدف الثأر والانتقام وهنا يصبح جميع أفراد الأسرة متورطين في عنف متبادل reciprocal violence ذو طابع جماعي وهذا يتفق مع دراسة كل من (Lober, et al, 1997)، (علاء الدين كفاي، ١٩٩٩).

وبالتالي فإن ما يصدر عن الأبناء من أشكال عنف هي ردود أفعال لما يمارسه الوالدين، وفي الحقيقة أن القضية ليست مجرد ردود أفعال عنيفة من جانب الأبناء على عنف الآباء، فالآباء يمثلون قدوة ومثلاً يحتذى به في عملية النمذجة Modeling تلك التي يلح عليها كثيراً أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي من أمثال Bandura، حيث أن الوالدين يعتبرون رموزاً يتوحد بهم الأبناء ويتطابقون معهم إلى حد التقمص أو الاستدخال لخصائصهم وسلوكياتهم وذلك بلغة التحليل النفسي.

وبالتالي أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أثر البرنامج الإرشادي في الحد من أشكال واستراتيجيات العنف الأسري الذي يواجهه الأبناء فكانت هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي وذلك في اتجاه القياس البعدي فتعامل الأبناء مع العنف المتبادل بين الوالدين واستطاعوا مواجهته بحجم أثر قوي قدره (٠,٩٨) وبنسبة تحسن مقدارها (٥١,٦٥%) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، كما واجه الأبناء العنف الموجه من الآباء إليهم بحجم أثر قوي قدره (٠,٩٥) وبنسبة تحسن مقدارها (٤٧,٢١%)، واجهوا أيضاً العنف الموجه من الأمهات بحجم أثر قوي قدره (٠,٩٧) وبنسبة

نحس مقدارها (٥٠,١٤%)، ونتيجة لذلك انخفض رد الفعل الموجه من الأبناء إلى الأب وبحجم أثر قوي قدره (٩٧%) وبنسبة تحسن مقدارها (٤٨,٦%)، وبذلك استطاع هؤلاء الأطفال من مواجهة العنف الأسري بحجم أثر قوي قدره (٠,٩٩) وبنسبة تحسن مقدارها (٤٩,٤١%).

ومن هنا يمكن القول أن البرنامج الإرشادي قد نجح في تخفيف أشكال العنف الأسري لدى أفراد المجموعة التجريبية لاعتماد البرنامج الإرشادي على بعض الأساليب التي تركز على حل المشكلة، والأساليب التي تركز على المشاعر وهذا يتفق مع دراسة (Jambor, et al, 2005) والاستعانة أيضاً بأسلوب التجنب من خلال تقليل الصدام في المواقف التي تتجاوز مطالب التعامل معها قدرات الفرد، حيث أن التجنب هو الحل الأمثل في بعض المواقف التي لا يستطيع الفرد السيطرة عليها، أو يدركها على أنها أقوى منها، مثل مواقف العنف الأسري، واستخدام مثل هذه الأساليب وخاصة التي تركز على حل المشكلة والتي تركز على المشاعر تؤدي إلى ارتفاع تقديرهم لذواتهم، وهذا ما أسفرت عنه نتائج الدراسة حيث أدى إلى ارتفاع تقدير الذات لدى أفراد العينة التجريبية بحجم أثر قوي قدره (٠,٩٧) وبنسبة تحسن مقدارها (٤٩,١%) بالنسبة لبعد احترام الذات، وبحجم أثر قوي قدره (٠,٩٨) وبنسبة تحسن مقدارها (٥٢,٩%) بالنسبة للتقدير الإيجابي للذات، وبحجم أثر قوي قدره (٠,٩٥) وبنسبة تحسن مقدارها (٥٢,٢%) بالنسبة للرضا عن الذات، وبحجم أثر قوي قدره (٠,٩٨) وبنسبة تحسن مقدارها (٥١,٦%) بالنسبة للقيمة الذاتية كما يدركها الآخرون، وبذلك ارتفع تقدير الذات لهؤلاء الأطفال بحجم أثر قوي قدره (٠,٩٩) وبنسبة تحسن مقدارها (٥١,٨%) وهذا ما يؤكد أهداف البرنامج التي كانت تركز على تدريب الأطفال على أساليب التعامل مع العنف الأسري فكان التركيز على المشكلة والتركيز على المشاعر أدى إلى تخفيف هذا العنف فكان هؤلاء الأطفال أكثر تقديراً لذواتهم وهذا يتفق مع دراسة (Kahng, et al, 2005) كما أن استخدام أسلوب التجنب يؤدي أيضاً إلى ارتفاع تقدير الذات بطريقة غير مباشرة (حامد زهران، ١٩٩٧) وبالتالي يمكن القول بأن الفرد يكون أكثر تقديراً لذاته بمقدار ما يستطيع أن يبذله من جهد للتعامل مع أشكال العنف وبمقدار ما يبذله من جهد لحل المشكلة التي تواجهه فقد يساعد التركيز المرتفع على المشكلة في التوصل لحلها، كما يتحقق تقدير الفرد لذاته عندما يتعامل مع مشاعره وانفعالاته أثناء استجابته للمطالب البيئية من حوله، فتعامله مع مشاعره قد يزيد من تركيزه على حل المشكلة، وعندما تهدد مشاعره يصفو ذهنه.

## فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم

كما يتحسن تقدير الفرد لذاته عندما يتجنب مواجهة ما يتجاوز حدود قدراته، فالهرب من مواجهة العاصفة قد يكون حلاً نكياً للمشكلة وفي الملجأ الأمن يمكن للفرد أن يفكر في البدائل التي يستطيع أن يختار من بينها، والتجنب تعتبر طريقة تعامل مثلي بالنسبة للأطفال الصغار وبالتالي تعتبر أساليب التعامل ومواجهة العنف كالتركيز على حل المشكلة والتركيز على المشاعر والتجنب ذات علاقة إيجابية بالحد من العنف الأسري وارتفاع مستوى تقدير الذات وهذا يتفق مع دراسة (Lawrence, et al, 2006).

وبذلك يتضح من نتائج هذه الدراسة التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين أشكال العنف الأسري وأبعاد تقدير الذات للأطفال، حيث أن البرنامج الإرشادي نجح في تدريب الأبناء على التعامل مع العنف الأسري من خلال أساليب التركيز على المشكلة والمشاعر والتجنب، وكان استخدام أسلوب التجنب أقوى هذه الأساليب في التعامل مع العنف الأسري ولعل السبب في ذلك قصور مهارات التعامل لدى الأطفال بدرجة لا تمكنهم من مواجهة أشكال العنف الأسري وقد يكون السبب أن العنف الأسري بشكل ضغطاً مرتفع التهديد بحيث لا يستطيع الأطفال التعامل معه وذلك بحكم العمر الزمني للأطفال هذه العينة ولكن أشارت دراسة (Lawrence, et al, 2006) إلى استخدام أسلوب التركيز على المشكلة والمشاعر في التعامل مع العنف الأسري وخاصة العنف الموجه من الوالدين إلى الأبناء وقد يرجع ذلك إلى أن العنف الموجه إلى الأبناء من قبل الوالدين أعلى معاناة من مشاهدة العنف بين الوالدين، وبالتالي يحتاج الأطفال إلى المزيد من الجهد للتعامل مع هذا العنف.

وبذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (Weinehall, 1997) (محمد بكر، ١٩٩٧)، (فؤادة هدية، ١٩٩٨)، (حامد زهران، ١٩٩٨)، (علاء الدين كفاقي، ١٩٩٩)، (Snyder, et al, 1999)، (Wilburn, et al, 2005)، (Galambes, et al, 2006)، (Schmitz, 2006) في قدرة البرامج الإرشادية على تخفيف أشكال العنف الأسري عن طريق استخدام بعض أساليب مواجهة أشكال العنف الأسري كأسلوب التركيز على المشكلة، وأسلوب التركيز على المشاعر، والتجنب مما يترتب عليه تحسين التقدير الذاتي لهؤلاء الأبناء فيكونوا أكثر تحقياً لذواتهم.

## التوصيات:

انطلاقاً مما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج وبناء على ملاحظات وخبرات الباحث أثناء إجراء الدراسة، خاصة التعامل مع الأسر التي شاركت في الدراسة أظهرت دور الأسرة في توليد أنماط مختلفة من أشكال وممارسات واستراتيجيات العنف الأسري لدى ابنائها - والتحقق من فاعلية برنامج إرشادي في تحسين هذه الممارسات والسلوكيات العنيفة من خلال تعديل التفاعلات الأسرية ودفعها نحو مسار جديد أكثر إيجابية يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بتدريس التربية الأسرية داخل المدارس لتدريب الآباء والأمهات على التعامل والتفاعل الأسري السوي الذي يمكن أن يخلق أسراً سوية وأطفالاً أسوياءً.
- ضرورة الاستعانة بالمرشدين النفسيين المدربين على الإرشاد النفسي في محاكم الأسرة لمحاولة الصلح والتواصل بين الزوجين من خلال تصحيح وتعديل أنماط التفاعل الأسري بينهم، وهو ما يمكن أن يحول دون الانهيار والاضطراب السذي تعاني منه الأسر وسوء الأداء الوظيفي نظراً لسوء التفاعلات والعلاقات بداخلها وأيضاً حماية الأبناء من مواجهة الاضطرابات النفسية والانفعالية.
- ضرورة الاهتمام بتعميم مراكز وعيادات الإرشاد النفسي داخل الجامعات وخارجها بتدريب المرشدين النفسيين على ممارسة الإرشاد الأسري بصورة علمية موضوعية للأسر التي تعاني من التصدع والتفكك للاستفادة من هذه الخدمات.
- اهتمام وسائل الإعلام بإلقاء الضوء على أهمية الإرشاد الأسري وحث من يحتاج لطلب المساعدة أو الخدمات من المتخصصين عند مواجهتهم لأي مشاكل أسرية، خاصة مع ما تعائشه المجتمعات العربية اليوم من تزايد الخلافات والتصدع الأسري، وهو ما ينعكس بصورة سلبية على الأبناء ويؤدي إلى معاناتهم من كثرة أشكال العنف والعدوان.
- التوسع في نشر الخدمات الإرشادية الموجهة للأسر وتوفير خدمات متخصصة لتقديم استشارات نفسية من خلال كتيبات ونشرات دورية لنشر الوعي الأسري وأهمية الاستعانة بالخدمات الإرشادية وتوجيه الوالدين بأهمية المتخصصين عند التصدي لأي نزاعات أو اضطرابات أسرية لدى أفراد الأسرة وذلك من خلال استخدام برامج علاجية وإرشادية لمساعدتهم على تعديل وتصحيح العلاقات والتفاعلات وأنماط أدائهم الأسري من أجل تهيئة مناخ أسري يسوده الحب والمودة والصحة النفسية.

## المراجع

١. أحمد إسماعيل (٢٠٠١): الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدرسة المتوسطة بمكة المكرمة، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، م ١١، ع ٢٤، ص ٢٦٦-٢٩٧.
٢. أشرف عبدالقادر (٢٠٠٠): التوكيدية بين الأذعانية والعدوانية: في ضوء اختلاف إدراك الأبناء للسلطة الأبوية، المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص ٣١٣-٣٤٧.
٣. آلان كازوين، ترجمة عادل عبدالله (٢٠٠٠): الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، القاهرة: دار الرشاد.
٤. جابر عبدالحميد، علاء الدين كفاقي (١٩٩٠): معجم علم النفس والطب النفسي، ج ٣، القاهرة: دار النهضة العربية.
٥. حامد زهران (١٩٩٧): الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة: عالم الكتب.
٦. حامد زهران (١٩٩٨): التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة: عالم الكتب.
٧. حامد زهران (٢٠٠٠): علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب.
٨. حسام الدين محمودعزب (٢٠٠٠): العنف الوالدي وعلاقته بعنف الأبناء (دراسة فينومينولوجية لجذور العنف) المؤتمر العلمي السنوي، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
٩. حسن عبدالسلام الشيخ (١٩٩٩): فعالية العلاج الأسري في خدمة الفرد في تنمية سلوك التفاعل الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم.
١٠. حسن علي فايد (٢٠٠٥): علم النفس الإكلينيكي، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
١١. ريتشارد م. سوني، ترجمة: أحمد عبدالعزيز سلامة (١٩٧٩): علم الأمراض النفسية والعقلية، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
١٢. سعد عبدالرحمن (٢٠٠٣): القياس النفسي، القاهرة: عالم الكتب.



١٣. سهير العطار (٢٠٠٠): جرائم عنف الآباء ضد الأبناء، تحليل سيكولوجي، المؤتمر العلمي السنوي الخامس، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
١٤. سهير كامل (٢٠٠٠): الصحة النفسية والتوافق، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للنشر والتوزيع.
١٥. سهير كامل (٢٠٠٥): الإرشاد والتوجيه النفسي، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
١٦. طريف شوقي (٢٠٠٠): العنف في الأسرة المصرية، دراسة نفسية استكشافية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
١٧. طه محمد عمر (٢٠٠٤): دراسة مقارنة لمستوى العدوانية لدى الأطفال المساء إليهم المهملين والعاديين، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بنها.
١٨. عبدالوهاب كامل (٢٠٠٢): بحوث في علم النفس، القاهرة: دار النهضة المصرية.
١٩. علاء كفاقي (١٩٩٩): الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي الاتصالي، القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٠. فؤاده هدية (١٩٩٨): الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات: دراسة للأطفال في فئة السن من ١٠ : ١٢ عاماً، مجلة علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع٤٧، ص ٦-٢٠.
٢١. لويس مليكة (١٩٩٠): العلاج السلوكي وتعديل السلوك، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
٢٢. محمد محروس الشناوي (١٩٩٤): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة: دار غريب.
٢٣. محمد محروس الشناوي، محمد السيد عبدالرحمن (١٩٩٨): العلاج السلوكي الحديث، أسسه، تطبيقاته، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٤. محمد مدحت أبو بكر صديق (١٩٩١): فاعلية العلاج الأسري في خدمة الفرد في علاج العائدين الى إيمان الهيروين، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية.
٢٥. مصطفى التير (١٩٩٧): العنف العائلي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
٢٦. منال منصور الحملوي (٢٠٠٥): برنامج علاج نفسي أسري للمراهقين الذين يعانون من الاكتئاب، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية: جامعة القاهرة.

٢٧. منى علي صبح أبو درويش (٢٠٠٣): دراسة نفسية لمشكلة العنف الذي يتعرض له الأطفال داخل الأسرة في الأردن، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
٢٨. نهاد عبدالرؤوف علي (٢٠٠٢): العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة، رسالة ماجستير، الأردن: المركز العربي للمصادر والمعلومات، حول العنف ضد المرأة.
٢٩. هشام فاروق خميس (٢٠٠٤): برنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الجماعة للتخفيف من سلوك العنف لدى الطلاب، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية وجامعة حلوان.
30. Adams, Christopher M. (2006): The Consequences Of Witnessing Family Violence On Children And Implications For Family Counselors, **Family Journal; Counseling And Therapy For Couples & Families**, V.4, N.4, Pp.334-341.
31. Bandura, A. (1978): Social Learning Theon, Aggression, **Journal Of Communication**, Pp.12-16.
32. Berger, L. M. (2005): Income, Family Characteristics, And Physical Violence Toward Children. **Child Abuse And Neglect: The International Journal**, V.29, N.2, Pp.107-133.
33. Bogat, G. & Anne, D. E. & Levendosky, A. A. & Davidson, W. S. & Vol E. A. (2006): Trauma Symptoms Among Infants Exposed To Intimate Partner Violence, **The International Journal**, V.30, N.2,, Pp.109-125.
34. Burns, Mathnenri (2001): **Assesnet Of Violence Potential Among School Children's. Bey And Profiling Psychology In The School**. Vol.38 (3), Pp.239-247.
35. Cattanch, Ann (2000): Working With Children Who Have Been Subjected To Violence (In). Kemshall, Hazel And Pritchard, Jacki (Eds). **Good Practice In Working With Victims Of Violence**. London: Jessica Kingsley Publishers, Pp.62-74.
36. Chaffin, M. & Bonner, B. & Worley, K. & Lawson, L. (1996): Treating Abused Adolescents (In) Brieie, John, B. & Bulkey, J. & Jenny, C. & Ried, T. (Eds). **The Apsac Handbook On Child Maltreatment Thousand Ozks: Sage Publications**, Pp.119-139.

37. Chang, J. & Rhee, S. & Weaver, Dale (2000): Characteristics Of Child Abuse In Immigrant Korean Families And Correlates Of Placement Decisions, **The International Journal**, V.30, N.8, Pp.881-891.
38. Diamond, G. & Howard, L. (1999): **Transforming negative parent adolescent interaction, from impasse to dialogue**, Family process, 38 (1), 5-23.
39. Duchworth, Melaripe (2006): Influence of interpersonal violence and community choose on stress reaction in children, **Journal Of Interpersonal Violence**, Vol.15 (8).
40. Dweck, Caro & Sorich, L. (2000): Mastery oriented thinking, (Zn) snyder, C. R. (Ed). Coping the psychology of what works. Oxford University Press, Pp.232-251.
41. Edelstein, Karen (1993): **Childhood and adolescents depression: A family therapy approach**, Widener University: Institute of Graduate Clinical Psychology, Publishing Department.
42. Eysenck, H. J. Et Al (1972): **Encyclopedia of Psychology**, Fontanel Collins In Association With Search Press.
43. Fernandez, Alicia (2005): **community violence, family conflict and preschoolers, socio-emotional functioning**, v.41, pp.160-170.
44. Foshee, V. A. & Ennett, S. T. & Bauman, K. E. & Benefield, T. & Suchindran, C. (2005): The Association Between Family Violence And Adolescent Dating Violence Onset: Does It Varyby Race, Socioeconomic States, And Family Structure? **Journal Of Early Adolescence**, V.25, N.3, Pp.317-344.
45. Galambos, N. L. & Barker, E. T. & Krahn, H. K. (2006): Depression, Self – Esteem, And Anger In Emerging, Adulthood: Seven – Year Trajectories. **Developmental Psychology**, V.42, N.2, Pp.350-365.
46. Herman Stahl, M. & Petersen, A. (1999): Depressive Symptoms, During Adolescence: Direct And Stress – Buffering Of Coping, Control Beliefs, And Family Relationships, **Journal Of Applied Developmental Psychology**, Vol.20, No.1, Pp.45-62.
47. Hetherton, T. & Vohs, K. (2000): Interpersonal Evaluation Fallwing Threats To Self: Rol Of Self-Esteem, A. **Journal Of Personality And Social Psychology**, Vol.98, N.4, Pp.725-736.
48. Higgins, D. J. & Mccabe, M. P. (2001): **Multiple forms of child abuse and neglect: Adult Retrospective Reports Aggression And Violent Behavior**, Vol.6, No.6, Pp.547-578.

49. Jambor, E. & Elliott, M. (2005): Self –Esteem And Coping Strategies Among Deaf Students. **Journal of Deaf Studies And Deaf Education**, V.10, N.1, Pp.63-81.
50. Jennifer, Eggert (2006): **A qualitative analysis of mother preschooler dyads exposed to trauma participating in child parent psychotherapy**, vol.66, (16-b).
51. Johnson, P. (2000): Personal Account (In) Kemshall, Hazel And Pritchard, Jacki (Eds) **Good Practice In Working With Victims Of Violence** London, Jessice Kingsley Publish, Pp.39-44.
52. Kahng, S. K. & Mowbray, C. T. (2005): **Psychological traits and behavioral coping of psychiatric consumers: The mediating role of self esteem health and social work**, V.30, N.2, P.87.
53. Kilewer, W. & Parrish, K. A. & Taylor, K. W. & Jackson, K. & Walker, J. M. & Shivy, V. A. (2006): Socialization Of Coping Community Violence: Influences Of Caregiver Coaching, Modeling, And Family Context, **Child Development**, V.77, N3, P.605-623.
54. Kitamura, T. & Hasui, C. (2006): Anger feelings and anger expression as a mediator of the effects of witnessing family violence on anxiety and depression in Japanese adolescents. **Journal of Interpersonal Violence**, V.21, N.7, Pp.843-855.
55. Kurt, W. & Tory (2000): **The constructions of a development perspective the Guilford press**, New York – London.
56. Lawrence, J. & Ashford, K. & Dent, P. (2006): Gender differences in coping strategies of undergraduate student and their impact on self esteem and attainment, **Journal of The Institute For Learning And Teaching**, V.7, N.3, Pp.273-281.
57. Lober, R. & Hay, D. (1997): **Key Issues In The Development of Aggression And Violence From Childhood To Early Adulthood**, Ann U. Rev. Psycho. Vol.48, Pp.371-410.
58. Mac Donald, E. & Fitzsimons, E. & Walsh, P. N. (2007): Use Of Respite Care And Coping Strategies Among Irish Families of Children With Intellectual Disabilities: **British Journal of Learning Disabilities**, V.35, N.1, Pp.62-68.
59. Nicole, Morin (2006): **The impact of community violence on preschool development**, pp.454-563.

60. Ooi, Y. P. & Ang, R. P. & Fung, D. S. & Wong, G. & Cai. Y. (2006): **The Impact Of Parent Child Attachment On Aggression**, Social Stress And Self-Esteem, *School Psychology International*, V.27, N.5, Pp.552-566.
61. Peled, E. & Edleson, J. (1999): **Barriers To Children's Domestic Violence Counseling A qualitative Study**, *Families In Society*, Vol.80, No.6, Pp.578-586.
62. Scarpa, A. & Haden, S. C. & Hurley, J. (2006): Community Violence Victimization And Symptoms Of Posttraumatic Stress Disorder: The Moderating Effects Of Coping And Social Support, **Journal At Interpersonal Violence**, V.21, N.4, Pp.446-469.
63. Schmitz, M. F. (2006): Influence Of Social And Family Contexts On Self Esteem Of Latino Youth, **Hispanic Journal Of Behavioral Sciences**, V.28, N.9, Pp.516-530.
64. Schwartz, D. & Prodor, L. (2000): Community Violence Exposure And Children's Social Adjustment In The School – Peer Group, The Mediating Roles Of Emotion Regulation And Social Cognition, **Journal Of Counseling & Clinical Psycho**. Vol.66, (4), Pp.670-683.
65. Snyder, C. R. & Dinoff, B. (1999): Coping Where Have You Been? (In) Snyoer, C. R. (Ed) *Coping: The Psychology Of What Works*, Oxford University Press, Pp.3-19.
66. Stein, B. (2001): Violence Exposure Among School – Age Children In Faster Care Relationship To Distress Symptoms, **Journal Of The American Academy Of Child & Adolescent Psychiatry**, Vol.40, (5), Pp.588-579.
67. Sternberg, K. J. & Baradaran, L. P. & Abbott, C. B. & Lamb, M. E. & Guterman, E. (2006): Type Of Violence, Age Gender Differences In The Effects Of Family Violence On Children's Behavior Problems, *A Mega – Analysis, Developmental Review*, V.26, N.1, Pp.89-112.
68. Sternberg, K. J. & Kamb, M. E. & Guterman, E. & Abbott, C. B. (2006): Effects Of Early And Later Family Violence On Children's Behavior Problems And Depression, A Longitudinal, Multi – Informant Perspective Child Abuse & Neglect: **The International Journal**, V.3, N.3, Pp.283-306.
69. Trzesniewski, Kalih, & Donnellan, M. Brent & Moffitt, T. E. & Robins, R. W. & Poulton, R. & Casei, A., (2006): **Low self – Esteem During Adolescence Predicts Poor Health**, Criminal Behavior, And Limited

Economic Prospects During Adulthood, *Developmental Psychology*, V.42, N.2, (Pp.381-390).

70. Weinehall, K. (1997): Growing Up In The Proximity Of Violence: Teenagers Stories Of Violence In The Home. *Diss, Abs. Int.*, 59, 1, Cc, P.37.
71. Wilburn, V. R. & Smith, D. Z. (2005): **Stress, Self Esteem, And Suicidal Ideation In Late Adolescents**, *Adolescence San Diego*, V.40, N.57, P.33.
72. Winters, Jaison, Clift, Robert J. W. S. & Dutton, Donald, G. (2004): An Exploratory Study Of Notional Intelligence And Domestic Abuse, *Journal Of Family Violence*, Vol.19, No.5, Pp.255-267.
73. Zinger, S. & Fledmas, R. & Hamme, M. & Rosario, M. (2002): The Effects Of Physical Abuse On Children's Social Relationships – **Child Development**, Vol.64, Pp.169-187.